عظماء القراءة

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01068 7261

00-B 7995
pw 20-11-00

FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

من مكتبة
الجامعة الامريكية بالقاهرة

DT
83
N3
1924

عظماء الفراعنة

او

نظرة فى تاريخ مصر القديم

هو كتاب تاريخى أدبى يحتوى على تراجم عظماء الفراعنة ومجمل تاريخ مصر القديم. ويحتوى أيضاً على ترجمة (توت عنخ آمون) ووصف الآثار التى وجدت فى مقبرته المكتشفة سنة ١٩٢٢ وقصيدة (شوقى بك) فيها وترجمة اللورد كارنارفون المكتشف.

(لواضعه)

السيد اسماعيل نصار

(بصدقا — دقهلية)

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

المكتبة والمطبعة الحميدية بالمنصورة

932
N187
OCLC
12295547
ع.ن.ا
B1257367x
13985752
16180

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه .

(وبعد) نحن الآن فى ابان نهضة وطنية كبرى ينبغى ان نتعهدها بما ينميها وينشطها وليس أدعي الي ذلك من تذكير أبناء الوطن بمجد وطنهم الغابر وعزه السالف لكي يبنو كما كانت أوائلهم تبنى ويفعلوا مثل ماكانوا يفعلون .

وهذه رسالة سميتها (عظماء الفراعنة) أو (نظرة فى تاريخ مصر القديم) ترجمت فيها ٢٢ فرعوناً من عظماء الفراعنة وألممت فيها بملخص تاريخ مصر القديم مع بعض الفوائد التاريخية والأدبية تتميماً للفائدة وحرصاً على الافادة

وقد اعتمدت في كتابة هذه الرسالة على كثير من

كتب التاريخ المشهورة وغيرها من الكتب والمجلات العلمية ملتزماً الاختصار فيما كتبته تاركا الاختلافات التاريخية الا ما كان في ذكره فائدة تعود على القارئ

وقد ضمنت هذه الرسالة أيضاً ترجمة (توت عنخ آمون) التي اكتشفت مقبرته أواخر العام الماضي ووصف الآثار التي وجدت فيها كما ستراه

هذا واني أستميح القاريء الكريم العفو عما يراه من الزلل فمثلي لايخلو عمله من الهفوات لقصر باعه وقلة بضاعته . هدانا الله الى خير العمل ؟

السيد اسماعيل نصار

صدقا في ٢١ يونيه سنة ١٩٢٣

مقدمة

« فى دلالة الآثار على تاريخ مصر القديم »

مما لاجدال فيه أن الفضل الاكبر فى الدلالة على تاريخ قدماء المصريين وحضارتهم يرجع الى ماخلفوه من الآثار وما نقشوه عليها من الكتابة المشتملة على التواريخ والتراجم والحوادث والارشادات الى غير ذلك مما يعلمه كل مطلع على تاريخ قدماء المصريين ذلك التاريخ المجيد فكأن الشاعر العربى عناهم بقوله

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

لم يتح لمصر من يكتب تاريخها القديم كما يجب أن يكتب — نعم قد كتب المؤرخ الاغريقى (هيرودوت) تاريخاً لها باللغة الاغريقية (اليونانية) حوالي منتصف القرن الخامس قبل الميلاد . وبعد ذلك بمائتى سنة كتب الكاهن الوطنى (مانيتون) تاريخاً لها أيضاً بأمر بطليموس فيلادلف (بطليموس الثانى) ولكن هذين الكتابين لم

يفيدا الفائدة المطلوبة من ايقاف العالم على تاريخ مصر القديم لان مصادرهما هى حكايات العامة وخرافاتهم وما كان المؤلفان يسمعانه من أفواه الناس فضلا عن ان الاخير منهما ضاع معظمه لذلك لم يثق أحد من محققى المؤرخين بما جاء فيهما فصار كأنه لم يكن شيئا مذكوراً

ولما جاءت حملة نابليون بونابرت الى مصر سنة ١٧٩٨ ميلادية عثر بعض ضباطها على (حجر رشيد) التي كان كمفتاح (اللغة الهيروغليفية) وهى لغة قدماء المصريين فقد وجد عليه عبارة مكتوبة بالهيروغليفية وأسفلها ترجمتها باللغة الاغريقية فأخذ الباحثون وعلماء التاريخ فى حل رموز البروغليفية من مقارنتها بالاغريقية فى هذه العبارة وساعدهم على ذلك انتشار الهيروغليفية على الآثار المصرية الاخرى وبعد اللتيا والتي تمكن العالم الفرنسى « شامبليون » سنة ١٨٢٢ من حل رموز الهيروغليفية التى حسبها العلماء من قبل صوراً زخرفية لا لغة تقرأ فكان لهذا الاكتشاف العظيم فائدة تاريخية كبرى فقد أخذ تاريخ مصر القديم فى الظهور والوضوح بسرعة هائلة وقد كان الى هذا التاريخ غامضاً لا يعرف عنه

شئ صحيح

هذا وقد قسم المؤرخون تاريخ مصر العام الى قسمين الاول مافبل فتح المسلمين لها ويسمي « تاريخ مصر القديم » والثانى ما بعده ويسمى « تاريخ مصر الحديث » ثم قسموا تاريخ مصر القديم الى خمسة دول كالاتى :

«١» الدولة الملكية الاولى — وتحتوي على عشرة أسرات ملوكية

«٢» الدولة الملكية الوسطى — وتحتوي علي سبعة أسرات ملوكية

«٣» الدولة الملكية الاخيرة - وتحتوي على اربع عشرة أسرة ملوكية

«٤» الدولة الاغريقية — أى مدة احتلال الاغريق لمصر

«٥» الدولة الرومانية — اى مدة احتلال الرومان لمصر

وسأتبع هذا التقسيم في هذه الرسالة فأتكلم على كل دولة من هذه الدول وعلى كل ما احتوته من الاسر والله الموفق للصواب ؟

الدولة الملكية الاولى

(٥٠٠٤ — ٣٠٦٤ ق.م.)

مدة هذه الدولة ١٩٤٠ سنة وهي تحتوي على عشرة أسر من الأسرة الاولى الى انتهاء الأسرة العاشرة وفيها ستة من عظماء الفراعنة الذين ترجمت لهم أولهم الملك (مينا) مؤسس الأسره الاولى وقد اختلف المؤرخون فى تعيين السنة التى تولى فيها هذا الملك وأقصى تاريخ قدره المؤرخون لذلك هو سنة ٥٥٠٠ قبل الميلاد وأدناه هو سنة ٣٣٠٠ قبل الميلاد

الاسرة الاولى

مدة حكم هذه الاسرة ٢٥٣ سنة وعدد ملوكها ٩ ومقر ملكها مدينة « طينة » بالقرب من العرابة المدفونة بجرجا. ومؤسس هذه الاسرة هو الملك مينا أومينيس وهو أول عظيم من الفراعنة

« ١ » الملك مينا

دلت الآثار على أن مصر سكنت بالجنس البشري من منذ ٧٠٠٠ أو ٨٠٠٠ سنة قبل الميلاد. ويقول مؤرخو العرب ان أول من سكن مصر بعد الطوفان قوم من ذرية « مصرايم » بن نوح عليه السلام جاؤا اليها من آسيا عن طريق برزخ السويس . ويعللون ذلك بأنه لما تكاثر بنو نوح أحوجتهم ضرورة طلب الرزق الى الانتشار في أطراف الارض فانتشروا فرقا فكانت مصر محط رحال هؤلاء القوم

وهذا يؤيد ما دلت عليه الآثار من ان أجداد الملك مينا قوم ساميو الجنس من آسيا جاؤا مصر فاتين عن طريق برزخ السويس أيضا على أرجح الاقوال وقطنوا الجهة الجنوبية من مصر وبثوا فيها حضارة أرقى من التى كانت فيها سابقا وهم الذين أتوا بفن التحنيط وبالكتابة الهيروغليفية وقد أخذت البلاد في الرقى على يدهم شيئا فشيئا حتى انتقلت من العصر الحجرى الى عصر المعادن فبعد ان كانت الفؤوس

والحراب وغيرها من الآلات تتخذ من الظران (١) اتخذوها من النحاس الى غير ذلك من التدرج في سبيل المدنية . على أن مصر لم تتمكن من الافلات من حالة البداوة التي كانت تعم كل أقطار العالم حينئذ الا بعد ظهور الملك مينا الذي تولى حكم مصر قبل الميلاد بـ ٤٥٠٠ على رأي بعض المؤرخين (٢)

كانت مصر قبل تولي هذا الملك مقسمة الى جملة مناطق صغيرة تحكم بواسطة كهنة وامراء مصريين فتمكن مينا من التغلب على مناطق لوجه القبلي والقبض على زمام الامور فيه ولم يعلم للان كيف تمكن هذا الرجل العظيم من ذلك : ثم حارب مناطق الوجه البحري ايضا فاخضعها وضمها الى ملكه وبذلك أزال انقسام البلاد وكون من الوجهين مملكة مصرية عظيمة

ولما استتب له الامر لم ير موقع مدينة (طينة) مسقط رأسه مناسبا لادارة مملكته الواسعة فضلا عن انه رأى في

(١) الظران (بالكسر والضم) جمع ظر وظرر وهو الحجر الصلب الرقيق الذي حد كحد السكين وقد استعمله الانسان قديما للقتال

(٢) اتبعت هذا الرأى لما بدالى من صحته وقد تبعه ايضا المؤرخ جورجي زيدان وكثيرون غيره

اهلها عدم الاخلاص له وميلا للكهنة وذلك مما يعرقل اعماله فاخذ في بناء مدينه (منف)[١] حتى اتمها ثم أحاطها بسور عظيم وجعلها عاصمة لمملكته ثم تفرغ بعد ذلك لاصلاح البلاد التي ما كان احوجها وقتئذ الى الاصلاح

وكان مينا قد اعطي كل مواهب الرجال العظماء فرأى بعين ذكائه وفطنته ان اول عمل تصلح به حال مصر هو اصلاح نيلها الذي هو مصدر حياتها واصل بركتها وخيرها وكان النيل يجري حينئذ في صحراء ليبيا فتذهب مياهه سدى فحوله لمجراه الحالي بعد ان سد مجراه الاول وبذلك تمكن من اصلاح اراضي زراعية كثيرة ثم سن القوانين للاهلين ونظم الادارة ورتب العبادة وشيد في منف معبدا للمعبود (فتاح)[٢] وقسم مصر الى اربع واربعين قسما ليسهل حكمها فكأنه هو الوقضع لأس نظامها الحالي

ومات مينا بعد ان حكم مدة ٦٢ سنة .ومن اشهر الملوك

---

(١) منف أو منفيس يقع على اطلالها الآن (البدرشين وميت رهينه) ومكثت عاصمة لمصر زمنا طويلا

(٢) فتاح اعظم معبود لقدماء المصريين (انظر الخاتمة)

الذين جاؤا بعده من اسرته ابنه (تيتي) الذي شرع فى بناء القصر الملوكى بمدينة منف وكان محبا للعلوم وخصوصا علم الطب وقد الف فيه رسالة تداولت زمنا بين الناس والف فى علم الفلك ايضا كتابين ومن اشهرهم ايضا (هيزبتى) وكان عالى الهمة مشهورا بالشجاعة والاقدام

الاسرة الثانية

مدة حكم هذه الاسرة ٣٠٢ من السنين وعدد ملوكها تسعة ومقر ملكها طينه ايضا واول ملوكها بوتوس ومن اشهرهم (كيكيوس) وفى مدته عبدت الحيوانات بمصر ويقال انه هو الذي ابدع عبادة العجل (ابيس)(١) واقامه فى مدينة منف .وتولى بعده (بينوتريس) الذي سن قانونا جوز فيه للنساء الجلوس على سرير الملك كى لا يخرج الملك من الاسرة الملوكية . وزعم هذا الملك أن دم المعبود سرى فى جسده فلقب نفسه «بابن الشمس» واقتدى به فى ذلك كثير من

(١) العجل ابيس هو من اعظم معبودات قدماء المصريين (انظر الخاتمة)

الملوك الذين خلفوه الى عهد الرومان بمصر

ويقال أن هذه الاسره هى التى أخضعت جميع القبائل والمناطق المصرية لحكمها وجعلت مصر مملكة واحدة .وقد ادخلت هذه الاسرة والتى قبلها الحجر فى البناء كما أدخلوا فيه (الاقواس) اي العقد

الاسرة الثالثة

مدة حكم هذه الاسرة ٢١٤ سنة (٤٤٤٩ — ٤٢٣٥ ق. م .) ومقر ملكها مدينة منف وعدد ملوكها تسعة أيضاً أولهم الملك زوسر ويعتبر كثير من المؤرخين ابتداء الدولة الملكية الاولى من هذه الاسرة وانتهاؤها بانتهاء الأسرة السادسة

«٢» زوسر او نخروفيس

مدة حكم هذا الملك ٢٨ سنة وكان ملكا عالي الهمة حربيا شجاعا تولى الامور بحزم وعزم فقضى على الثورات الداخلية وأخضع قبائل النوبة الشمالية المجاورة للجنادل الاولى وكانت هذه القبائل قد قامت بغارات على الحدود

ولما انشق عن طاعته سكان ليبيا وذهب لمحاربتهم اتفق ان حدث كسوف كلي للشمس فظن أعداؤه ان المعبود قد غضب عليهم لمخالفتهم الملك فأطاعوه من غير قتال ولا نزال

وبعد ان أمن جانب أعدائه وأخاف رعيته وجه همته لتحسين مدينة منف عاصمة ملكه وما زال دائبا على ذلك حتى البسها حلة قشيبة من الجمال والعظمة . وهذا الملك هو باني « هرم سقارة المدرج » وهو أول من شيد المباني العظيمة من الحجر وأول من حسن صناعة القبور مستعينا في ذلك كله بوزيره العظيم « امحتيب » الذى كان على جانب عظيم من الحكمة والهندسة وفلسفة الدين

ومن اعمال هذا الملك استخراج النحاس من شبه جزيرة طور سينا وكان قد ابتدئ في استخراجه من عهد الاسرة الثانية ثم انقطع .

ومن اشهر ملوك هذه الاسرة بعده الملك (توسرتس) وكان عالما بالطب ووضع فيه كتبا انتفع بها الناس الى القرن الاول للتاريخ المسيحى . ومن اشهرهم ايضا الملك « اسنفرو »

آخر ملوكها وكان عادلاً في رعيته محسنا اليها حتى عبده المصريون بعد موته . ومن اعماله انه ارسل اسطولا مكونا من اربعين سفينة في البحر الابيض المتوسط لاحضار خشب « الارز » من جبال لبنان وذلك أول بعثة بحرية معروفة وله هرمين . أحدهما بجهة « ميدوم » على شكل هرم مدرج والثاني بجهة « دهشور » وكلاهما بين منف والفيوم

وفى عهد هذه الاسرة تقدمت مصر تقدما يذكر فى قطع الاحجار ونحتها واقامة المباني الضخمة وارتقاء بناء القبور وكانت تبنى سابقا باللبن المجفف فأصبحت تبنى بالحجر .. وقد نسب المؤرخون اليها جملة هياكل ومقابر منها الهيكل الموجود بجنوب اهرام الجيزة المسمى الآن « بالكنيسة » وهو من ابدع الابنية واتقنها ومنها المقابر المنحوتة فى الصخر بقرب ابو الهول المعروف

الاسرة الرابعة

مدة حكم هذه الاسرة ٢٨٤ سنة (٤٢٣٥-٣٩٥١ ق.م.)
ومقر ملكها منف أيضاً وعدد ملوكها ١٤ ملكا اولهم

الملك خوفو أوكيوبس

« ٣ » الملك خوفو

مدة حكم هـذا الملك ٦٨ سنة وهو مؤسس الاسرة الرابعة التى كان عصرها أزهى عصور الدولة الاولى . وكان خوفو ذا همة عاليـة وشجاعة نادرة ولوعاً بالحروب . فقد ثبت ان العمال الذين كانوا يشـتغلون فى بناء هرمه « هرم الجـيزه الاكبر » كان معظمهم من أسرى الحروب . وطالما حارب قبيلة بني عون من العرب الرحالة لتعديها على حدود مصر الشمالية كما يستفاد ذلك من النقوش الموجودة بوادى مغارة بجبل الطور .

وقد اتهم خوفو بالظلم لتشغيله رعيته في بنـــاء هرمه الهائل فالهاها عن العبادة والاشغال الزراعية والصناعية . ويدحض هذه التهمة مادلت عليه الآثار وغيرها من ان العمال الذين كانوا يشتغلون فى البناء هم اسرى حرب أو على الاقل معظمهم كما سبق ذلك . .

« انظر قصيدة شوقى بك النونية في الخائنة »

اهرام خوفو

كان قدماء المصريين يعتقدون بخلود الروح وانها ستعود الى الجسم بعد ثلاثة آلاف سنة . ولكن الشخص لا يحظى بالحياة الا اذا كان الجسم باقياً على صورته. فدعاهم هذا الاعتقاد على اختراع تحنيط أجسام الموتى ووضعها في توابيت متينة ودفنها فى مقابر حصينة كالاهرام المتعددة فى الجيزة والوجه القبلي وكالمقابر المنحوتة فى الحجر الصلد

كذلك كان القصد من بناء هرم خوفو او هرم الجيزة الاكبر . اى ايجاد مكان حصين يدفن فيه الملك بعد مماته لكي يبقى جسمه حافظاً لشكله فيتمتع بالحياة المنتظرة وكذلك كان قصد بناة الاهرام جميعاً من قدماء المصريين وفراعنتهم .

وقد بنى خوفو هرمه هذا في مدة ثلاثين سنة كما قال بعض المؤرخين عشر سنين في توطيد الارض وعشرين في تشييد البناء . وكان يشتغل فى بنائه مائة الف عامل ويستبدلون بغيرهم فى كل ثلاثة شهور ومعظم هذا العدد كان

من أسر الحروب . وبناء هذا الهرم من الحجر الجيري الصلد ما عدا المخدع الاكبر بداخله (وهو الذي دفن فيه الملك) فانه من الصخر المحبب « الجرانيت) وكان ارتفاعه وقت تشييده ١٤٥ مـــتراً وهو الآن ١٣٧ متراً وقاعدته مربعة الشكل وطول كل ضلع من أضلاعها يبلغ الآن ٢٣٣ متراً والف شبر ومسطحها يبلغ ١٢ فداناً تقريبا

ولهذا الهرم مدخل عند المدماك الثامن عشر من الشمالية وكان مغلقا بحجر عظيم متحرك لايعرف من تحركه الا الكهنة والحرس وقد اكتشف اخيراً وبنـــاؤه كان مغطي كله بطبقة من الصخر المحبب فوقها أخرى من الحجر الجيري المصقول حتى كان الناظر اليه قبل انكشافه يظنه قطعة واحدة

وهـذا الهرم من أعظم عجائب الدنيا لضخامة بنيانه ودقة صناعتـه وطول خلوده كما شهد بذلك كبار مهندسي الوقت الحاضر .. وقد قدروا ان بناءه يشتمل على نحو ٢,٣٠٠,٠٠٠ مليونين وثلثمائه الف حجر متوسط وزن الحجر منها طنان ونصف طن وهذا شيء مدهش جداً وغريب فى

بابه . وقد وصف اهرام مصر استاذ الشعراء المرحوم اسماعيل (١) باشا صبري بقصيدة عنوانها « فرعون وقومه » وهي من أنفس الشعر وقد رأيت أن اوردها هنا بتمامها لعلو معانيها ودقة مبانيها قال رحمه الله

لا القوم قومي ولا الاعوان أعواني
اذا دني يوم تحصيل العلى وان
ولست — ان لم تؤيدني فراعنة
منكم — بفرعون عالي العرش والشان
ولست جبار ذا الوادي اذا سلمت
جباله تلك من غارات اعواني
لاتقربوا النيل ان لم تعملوا عملاً
فماؤه العذب لم يخلق لكسلان
ردوا المجرة كدا دون مورده أوفاطلبوا غيره ريا لظمآن
وابنوا كما بنت الاجيال قبلكم لاتتركوا بعدكم فخرا لانسان

(١) توفي اسماعيل باشا صبري في مارس سنة ١٩٢٣ م وكان مشهودا له بالاسبقية في الشعر على قلة منه . أما قصيدته هذه فقد قال فيها بعض كبار أدباء العصر (يجب ان يحفظها ويدرسها كل تلميذ في المدارس المصرية)

أمرتكم . فاطيعوا أمر ربكم لا يثن مستمعا عن طاعة ثان
فالملك امر وطاعات تسابقه جنبا لجنب الي غايات احسان
لا تتركوا مستحيلا في استحالته حتى يحيط لكم عن وجه امكان

****

مقالة فدهوت من عرش قائلها على مناكب ابطال وشجعان
مادت لها الأرض من ذعر ودان لها
مافى المقطم من حجر وصوان
مادت لها الارض من ذعر ودان لها فى غير مصر لعدت حلم يقظان
لكن فرعون ان نادى بها جبلا لبت حجارته في قبضة الباني
وآزرته جماهير تسيل بها بطاح واد بماضي القوم ملآن
يبنون ماتقف الاجيال حائرة أمامه بين اعجاب واذعان
من كل مالم يلد فكر ولا فتحت على نظائره في الكون عينان
ويشبهون اذا طاروا الي عمل جنا تطير بارض من سليمان
برا بذى الامر لا خوفا ولا طمعا لكنهم خلقوا طلاب اتقان

اهرامهم تلك حى الفن متخذا من الصخور بروجا فوق كيوان
قد مر دهر عليها وهى ساخرة بما يضعضع من صرح وايوان

لم يأخذ الليل منها والنهار سوى ما يأخذ النمل من اركان تهلان
كأنها - والعوادى فى جوانبها صرعى - بناء شياطين لشيطان
جاءت اليها وفود الارض قاطبة تسعى اشتياقا الى ماخلد الفاني
فصغرت كل موجود ضخامتها وغض بنيانها من كل بنيان
وعاد منكر فضل القوم معترفا يثنى على القوم فى سر واعلان
تلك الهياكل فى الامصار شاهدة بأنهم اهل سبق ، اهل امعان
وان فرعون في حول ومقدرة وقوم فرعون في الاقدام كهؤلان
اذا اقام عليهم شاهداً حجر فى هيكل قامت الاخرى ببرهان
كأنما هى - والاقوام خاشعة أمامها - صحف من عالم ثان
تستقبل العين فى أثنائها صور
نصيحة الرمز دارت حول جدران
لو أنها اعطيت صوتاً لكان له
صدى يروع صم الانس والجان

أين الألى سجلوا في الصخر سيرتهم
وصغروا كل ذي ملك وسلطان
بادوا وبادت على آثارهم دول وادرجوا طى اخبار واكفان

وخلفوا بعدهم حرباً مخلدة في الكون ما بين احجار وازمان
وزحزحوا عن بقايا مجدهم وسطاً عليهم العلم ذاك الجاهل الجاني
ويل له هتك الاستار مقتحماً جلال اكرم آثار واعيان
للجهل أرجح منه في جهالته اذا هما وزنا يوماً بميزان

« ٤ » الملك خفرع

مدة حكم هذا الملك ٦٦ سنة . وقد تولى الملك بعد خوفو وهو المشيد لهرم الجيزة الثانى وهو اصغر من هرم خوفو وأقل ارتفاعاً منه بأربعين قدما وأدنى منه جودة في الصناعة وكان لهذا الهرم - كما كان للهرم الاكبر - معبد ملتصق بجانبه الشرقى وكان يوصل له بطريق مرتفع فى طرفه الاسفل بناء من الصخر المحبب يرى الآن بجوار أبى الهول وقد أطلق عليه « معبد أبى الهول » ووجد في هذا المعبد سبعة تماثيل لخفرع من الحجر الصوان وهى دقيقة الصنع

ولم ينج خفرع من السنة القاذفين كخوفو فاتهموه بالظلم أيضاً وترتب على ذلك ان أخرجهما بعض المعتدين

من هرميهما وكسروا تابوتيهما ورموا جثتيهما بالأرض وزعموا انهم انما فعلوا ذلك انتقاماً منهما واهانة لهما على ظلمهما . وما حملهم على ذلك الا الجهل الفاضح وعدم التبصر فلا حبذا ماعملوا وبئس ماصنعوا

ابو الهول

هو التمثال المعروف وهو رابض على مقربة من اهرام الجيزة . وقد اختلف المؤرخون في تعيين الزمن الذي صنع فيه وأكثرهم على انه صنع فى زمن الاسرة الثالثة . ولكن العلامة الاثري « ستين دورف » الالماني أثبت ببراهين قاطعة انه تمثال الملك خفرع

وهذا التمثال منحوت من الصخر الجلمود وله وجه كوجه الانسان وجسم كجسم السبع (رمزاً الى اجتماع القوة والعقل في الانسان) وارتفاعه نحو عشرين متراً وطوله نحو ٤٦ مترا وقياس رأسه من القمة الى الذقن نحو ٢٦ قدما وستة قراريط . وقد عثر بالقرب منه على آثار لحية كانت له

وكان أبو الهول يسمى عند قدماء المصريين «خورميخى» اى شمس الافقين ويعنون بذلك الشمس وقت شروقها وغروبها . وقيل انهم كانوا يعبدونها فى هذين الوقتين . وقد وضعوا رأسه متجهاً الى الشمس ليكون اول من يتمتع بالنظر اليها عند شروقها . وهو موضوع بحيث يظهر كانه مشرف على الوادى جميعه . وفي هذا دليل على ما كان له من عظم المكانة عندهم وقد ناجاه أمير الشعراء «شوقى بك» بقصيدة بليغة (١) وصفه فيها أدق وصف وهى طويلة أثبت هنا بعض أبياتها قال حفظه الله

أبا الهول ما أنت فى المعضلات ... لقد ضلت السبل فيك الفكر
تحيرت البدو ماذا تكون ... وضلت بوادى الظنون الحضر
فكنت لهم صورة العنفوان ... وكنت مثال الحجا والبصر
وسرك في حجبه كلما ... اطلّت عليه الظنون استتر

(١) ومطلعها أبا الهول طال عليك العصر * وبلغت فى الارض اقصى العمر
العصر بضم العين والصاد مثل عسر وضمها مع اسكان الصاد كعسر لغتان في العصر بفتح العين واسكان الصاد وهو الدهر . نشرت هذه القصيدة في اوائل سنة ١٩٢١

كأن الرمال على جانبيك ... وبين يديك ذنوب البشر
كأنك فيهـــا لواء القضاء ... على الارض اوديدبان القدر
كأنك صاحب رمل يرى ... خبايا الغيوب خلال السطر
ابا الهول انت نديم الزمان ... نجيُّ الاوان سمير العصر
بسطت ذراعيك من آدم ... ووليت وجهك شطر الزمر
تطل على عالم يســـتهل ... وتوفى على عالم يحتضر
فعين الى من بدا للوجود ... وأخرى مشـــيعة من عبر
ابا الهول لو لم تكن آية ... لكان وفاؤك احـدي العبر
اطلت على الهرمين الوقوف ... كتا كلة لاتريم الحضر
تُرجي لبانيهما عودة ... وكيف يعود الرميم النخر
تجوس بعين خلال الديار ... وترمى بأخرى فضاء النهر
تحرك ابا الهول هذا الزمان ... تحرك مافيـــه حتى الحجر

﴿ جواب أبي الهول ﴾

نجيّ ابي الهول آن الآوان ... ودان الزمان ولان القدر
خبأت لقومك ما يستقون ... ولا يخبأ العذب مثل الحجر
فعنـــدي الملوك بأعيانها ... وعند التوابيت منها الأثر

محا ظلمة اليأس صبح الرجاء وهـــذا هو الفلك المنتظر

«٥» الملك منقرع

مدة حكم هذا الملك ٦٣ سنة وهو صاحب هرم الجيزة الثالث وان كان لم يتم بناءه وانما أتمته الملكة (نيوتكريس) آخر ملوك الأسرة السادسة وجعلت لنفسها فيه قبراً بدون ان تتعرض لحجرة الملك منقرع

وقد عثر بعض منقبي الانكليز في داخل هرم منقرع على تابوت من المرمر مكتوب عليه بالهيروغليفية « أيها الملك منقرع ياصنع الله ليتخلد ذكرك على ممر الدهور وليكن الله معك ولا يجعل للشيطان عليك سبيلا »

فحمل هذا التابوت الى بلاده فغرقت به السفينة في الطريق عند اسبانيا : وقيل ان هذا التابوت كانت فيـــه جثة الملك محنطة وكان غطاؤه مصنوعاً من خشب الجميز

وكان منقرع ملكا عادلا ومحبوباً لدى رعيته وفي أيامه حافظت مصر على عظمتها . وان كانت سلطته أخذت في

الضعف لتداخل كهنة عين شمس المعروفين (بكهنة رع)
في أمور المملكة واكتسابهم جانباً من السلطة السياسية
حتى انتهى بهم الامر الى اسقاط الاسرة الرابعة .

وخلف منقرع « أسكاف » الذى سن قانوناً جوز
فيه رهن جثث المدينين على القرض بحيث لو مات المقترض
فلا يدفن الا بعد وفاء الدين

الأسرة الخامسة

مدة هذه الاسرة ٢٤٨ سنة (٣٩٥١ — ٣٧٠٢ ق.م.)
ومقر ملكها منف أيضاً وعدد ملوكها تسعة ملوك أولهم
« أمركاف » الذي مد سلطانه الى الجندل الاولى وخلفه
« سحورع » ومن اعماله انه ارسل حملة بحرية الى شواطئ
فينيقيا وأخرى الى بلاد بنت (١) وثالثة الى شبه جزيرة
طور سيناء

ومن أشهر ملوكها « رعنوسر » الذى اضاف الى
اسمه لقب عائلته « آن » فصار اسمه « رعنوسرآن » وله

(١) بلاد بنت لم يعرف موقعها الآن بلاد الصومال وشواطئ خليج عدن

هرمه بأبي طير تسماه « المحل المتين » دفن فيه با وكان في عصره الرجل الشهير المسمى « تي » صاحب المقبرة المعروفة (بمقبره طاحته) بسقارة على يسار المدفن المعروف ببرية أبيس - وهي مقبرة يؤمها السائحون من كل فج يشاهدون ما اشتملت عليه من العجائب والغرائب

ومن اشهر ملوكها ايضا الملك « أوناس » الذى له هرم بسقارة الى الجنوب الغربي من الهرم المدرج . ولما بناه تسماه « بالمحل الجميل » وقد فتح سنة ١٨٨١ ميلاديه وهو متقوش من الداخل بالألوان الجميلة التى تفيد النظر . وبالجملة فقد تركت هذه الاسرة اهرامات ومقابر عديدة فى منف وغيرها على جانب عظيم من الابداع والاتقان كما حافظت على شكاوة مصر وأملاكها

الاسرة السادسة

ومدة هذه الاسرة ٢٠٣ سنة (٣٧٠٠ - ٣٥٠٠ ق . م)

ومقر ملكها منف ايضا وقيل جزيرة اسوان . ومن مشهوري ملوكها « ايبي الاول » ثالث ملوكها فانه بسط نفوذه على

على بلاد النوبة . وارسل عدة حملات الى فلسطين وفينيقيا أخرى لتأديب قبائل البدو الشمالية الذين تعـــدوا على حدود مصر الشرقية

«٦» مرنرع بن بيبى الاول

مدة حكم هذا الملك ٣٥ سنة . وكان عالي الهمة حربياً شجاعا مستعملا للحزم في كل اموره فبعد ان قطع الفتن الداخلية غزا عدة غزوات كان النصر فيها حليفا له . فأخضع احدى القبائل السودانية الثائرة وأدب القبائل العربية التى كانت تتعدى على عماله وهم يستخرجون المعادن من جبل الطور وتغلب على بلاد الشام الجنوبية .

وقد تمكن مرنرع بمساعدة أمراء « الفنتين » الاقوياء من حفر قناة فى حجر الصوان على مقربة من الجنادل الاولى تسهيلا لارسال الحملات الى بلاد النوبة لانها الطريق الموصل للسودان وبلاد بنت . ولكى يتمكن ايضاً من استخراج الذهب بسهولة من بلاد النوبة . وقد ذهب مرنرع الى تلك الجهات واستكشفها بنفسه فقدم الكثير من

رؤسائها الطاعة له بدون حروب ولا معارضة

ولم تقتصر فائدة هـذه القناة على الحملات الحربية بل سهلت سـبل التجارة بين مصر والبـلاد المذكوره . وكان يقوم بتدبير هـذه الاعمـال العظيمة وزير مرنرع المسمي « عونا » وكان مشـهوراً بالعلم والحكمة كما استفيد ذلك من كتابة وجدت على حجر أثرى . وعلى هـذا الحجر شيء من سيرة مرنرع أيضاً

ومن ملوك هذه الاسرة « ببي الثاني » ومدة حكمه تسعون سنة ونيف وقيل بل قرناً كاملاً (وهذه أطول مدة تولاها ملك معروف في التاريخ) وآخر ملوك هذه الاسرة الملـكه (نيتو كريس) التى أنمت هرم منقرع وهى موصوفة بالحسن والجمال والعقل والدهاء

عهد الفراغ الاول

مدة هذا العهد ٢٥١ سنة (٣٥٠٠ - ٣٢٤٩ ق .م.) وهى مدة حكم الاسر (السابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة) وسمي عهد الفراغ الاول لان ملوك هذه الأسر لم يتركوا

آثاراً يعرفون بها ولم يعلم عنهم شيء الا مقر ملكهم فالاسرة السابعة والثامنة كان مقر ملكهما (منف) والاسرة التاسعة والعاشرة كان مقر ملكهما (هيراكليوبوليس) او (أهناس المدينة) وتعتبر مدة هذه الاسر اظلم مدة في تاريخ مصر القديم لانها كانت كلها فتن وثورات داخلية وفوضى منتشرة في طول البلاد وعرضها فلم يعلم عنها ولا عن ملوكها مايستفاد من نسطيره

والسبب في ظهور هذه الفوضى التي مكثت زمناً طويلا هو تداخل الكهنة عموماً وخصوصاً كهنة (عين شمس) في شؤون المملكة كما سبق الاشارة اليه حتى هابتهم الملوك وأخذوا يتقربون اليهم بانواع القربات فتسمى كثير منهم بأسماء مشتقة من اسم المعبود رع ليستعمل كهنته كخفرع ومنقرع وسحورع ورعنوسر ومنكرع وهكذا تطرق الضعف الي الملوك حتى أمسوا الاسطة لهم ودخلت البلاد في عهد الاسر الاربعة المذكورة في فوضى عظيمة

الدولة الملكية الوسطى

(٣٠٦٤ ق.م — ١٧٨٥ ق.م)

مدة هذه الدولة ١٣٩٩ سنة. وتبتدئ بالأسرة الحادية عشرة وتنتهي بانتهاء الأسرة السابعة عشرة. وفيها خمسة من عظماء الفراعنة

الأسرتان الحادية عشرة والثانية عشرة

وبينما كانت البلاد في الحالة المحزنة التي مر ذكرها قام من بين الأمراء الذين كان لهم موقف ذو شأن عظيم (أمير طيبه) واعلن استقلاله وأسس (الأسرة الحادية عشرة) التي كان أهمها (الأسرة الثانية عشرة) المتواردة واتصلت لانتصالها بعضها اتصالاً كلياً. ويبلغ عدد ملوك الأسرتين ٢٤ ملكاً كما ذكر ذلك بعض المؤرخين وعلماء

وابتدأت حكم الأسرة الحادية عشرة سنة ٢١٨٥ سنة (٣٠٦٤ — ٢٨٧٩ ق.م.) وكان ملوكها يسمون أنفسهم باسم «منتوحتب» ولم يتركوا ما يعرفون به غير ما عرف

بسط سلطانهم شيئا فشيئا على جميع الولايات المصرية من الجنوب الى الشمال حتى تم لهم ملك البلاد جميعها . وهم الذين نقلوا مقر الحكومة من شمالى مصر (منف) الى جنوبها طيبة وهذا اهم عمل لهم لأن طيبة بلغت بعدئذ مبلغا عظيما من الحضارة والرقى جعلها الآن اغنى مدينة قديمة بالآثار فى الشرق ان لم يكن فى العالم كله

ومدة حكم الاسرة الثانية عشرة ٢١٣ سنة (٢٨٧٩ - ٢٦٦٦ ق.م.) وكانت مدتها من أزهي عصور الدولة الملكية الوسطى عم فيها الرخاء وساد الامن والطمأنينة وانتشرت العلوم والمعارف . فقد وجد لاحد كتاب هذه الاسرة وصية طويلة لولده تدور كلها حول الحث على التعلم منها قوله (يابنى انا رأيت الشدائد . أنا رأيت الشدائد . فرغ قلبك لاكتساب الآداب لاني كابدت الاشغال فلم أجد شيئا افضل من العلوم والاداب

وكان من عادة ملوك هذه الاسرة ان يشركوا اولادهم معهم في الملك اذا بلغوا اشدهم لكي يتدربوا على تعاطى الاحكام وهي عادة حسنة .

« ٧ » أمنمحعت الاول

هذا الملك هو مؤسس الاسرة الثانية عشرة ومدة حكمه ثلاثون سنة . وكان ملكا حربيا شجاعا رد غارات من تجمعوا عليه من سكان آسيا وليبيا والنوبة واحتلوا مدينة منف . فحاربهم حتى استرجعها منهم وهزمهم الي بلادهم . ومن اعماله الحربية ايضا ارسال حملة الى بلاد الواوات (شمالى بلاد النوبة)

وقد لاقى هذا الملك مصاعب كبيرة فى سبيل اصلاح بلاده وتنظيمها لان يد الفتن والحروب الداخلية التي تقدمت زمنه عبث بنظامها وعمرانها فقطع لذلك الاحجار من المحاجر العديدة ولا سيما ما كان واقعا منها بوادي الحمامات(١)

ومن اعماله استخراج المعادن من الصحراء الممتدة الى شبه جزيرة سينا واعادة استخراج الذهب من بلاد النوبة بعد تركه مدة طويلة

---

(١) وادي الحمامات يمتد بين قنا والقصير على البحر الاحمر وكان فيه جملة محاجر

«٨» اسرتسن الاول

حكم ٣٥ سنة منفردا وحكم مع والده أمنمحت الاول عشر سنين فتدرب على ادارة دفة المملكة. وقبل وفاة والده زوده بوصاياه المفيدة التي منها « يابني لقد اصبحت حاكما على مصر فيلزمك بان تقتدى باحسن ما كانت تفعل أسلافك وأن تحافظ على حسن النظام بين رعيتك. ولا تكن في معزل عنهم حتى ترجف منك قلوبهم . ولا تعجب بنفسك . ولا تقتصر في المصاحبة على الغني والكبير دون الفقير والصغير»

وقد عمل أسرتسن بهذه الوصايا وعدل فى رعيته فاحبته حبا عظيما وصارت رهن اشارته. وكان أسرتسن مشهورا منذ صغره بالشجاعة والاقدام فقد قاد الجيوش في حياة ابيه لتأديب العصاة لذلك لما تولى الملك قام بحفظه حق القيام فجعل لمصر شوكة وسطوة عظيمتين

ولهذا الملك اثار كبيرة من اشهرها مسلة عين شمس الموجودة الى الان وطولها عشرون مترا تقريبا وقد نصبها أمام هيكل الشمس المسمى «أتوم» وعليها كتابة بالهيروغليفية

ملخصها « ان الملك المنصور حياة كل موجود سلطان الوجه القبلي والبحري صاحب التاجين وسلالة الشمس (اسرتسن) المحب لمعبودات عين شمس دام بقاه قد نصب هذا الاثر في مبدأ العيد الرسمي تخليدا لذكره واحياء لهذا العيد » وله مسلة أخرى بالفيوم عند كفر بهتيت ولكنها الآن ملقاة على الارض

ومن آثاره أنه بنى معبدا له بجهة وادى حلفا ودون على بلاطة فيه انتصاراته على قبائل النوبة . وبنى لنفسه مقبرة بديعة ودفن فيها

وكان من مشاهير رجال دولته الامير (منتوحتب) وله سيرة منقوشة على حجر بدار الاثار المصرية يؤخذ منها أنه كان ناظر الديانة والداخلية والحقانية وانه كان عالما ومشرعا ومهندسا

« ٩ » اسرتسن الثانى

هو حفيد أسرتسن الاول ومدة حكمه ٤٨ سنة وفى مدة حكمه حافظ على المملكة المصرية وسار سيرة آبائه واجداده

الحميدة كما يؤخذ من نقوش وجدت فى جزيرة اسوان وفيها أن هذا الملك ووالده (امنمحعت الثانى) عينا رجلا مصريا للمحافظة على الحدود فى بلاد الواوات . ولهذا الملك هرم بجهة اللاهون (الفيوم) وقد عثر فيه أخيراً على بعض حلي من اجمل ما وصل الينا من صنع العالم القديم

ومن آثار عصر هذا الملك مقبرة (حوتوم حتب) ببني حسن بالوجه القبلي وهى مقبرة جميله تشتمل على مناظر تاريخية عديدة تبهج النظر . وعليها كتابة تبين بعض احكام الوراثة الملوكية في ذلك العصر . وهذه المقبره اكبر دليل على رقى المعارف والفنون وجودة الصناعة في الزمن الذى صنعت فيه

« ١٠ » اسرتسن الثالث

هو ابن أسرتسن الثانى ومدة حكمه ٢٦ سنة وكان ملكا شديد البأس مولعا بالحروب غزا بعض جهات سوريا واتم اخضاع بلاد النوبة ومد الحدود المصرية الى ماوراء الجنادل

الثانية وشيد لحمايتها قلعتين ويسميان الان « سمنه - وقمنة » جعلهما حدا حتم على السودانيين بعدم تجاوزه برا وبحرا الا لتجارة بحرية فقط . كما يؤخذ ذلك من كتابة منقوشه على حجر وجد بجوار القلعتين المذكورتين

ومن اعمال أسرتسن الثالث انه حفر مجرى فى صخر الجنادل المحبب لتعبره كبريات السفن الى ما وراء الجنادل الاولى التي تقف عقبة فى سبيل الملاحة . ومن اعماله ايضا انه اوصل النيل بالبحر الاحمر بواسطة خليج يعرف بخليج (سيزوستريس) ويقال ان هذا الاسم اطلق على اسرتسن الثالث كما اطلق على (رمسيس الثاني) الذي ستأتي ترجمته. ولاسرتسن هذا هرم بجهة اللاهون

« ١١ » امنمحعت الثالث

تولي بعد الملك السابق ومدة حكمه ٤٢ سنة وفي ايامه بلغت الدولة الوسطى اقصى درجات مجدها وقوى سلطان

الملك بزوال سلطة أمراء « العهد الاقطاعي (١) » الذين كانوا عبئا ثقيلا على عاتق ملوك هذه الاسرة والتى قبلها

لقد بلغت قوة امراء واشراف هذا العهد درجة قصوى في اول الاسرة الثانية عشرة حتى انهم كانوا ينظرون الى طبقة الفلاحين وارباب الحرف بعين الاحتقار والازدراء ويعدونهم كخدم وموالي لهم ولكن امنمحعت الاول مؤسس هذه الاسرة عرف كيف يستخدم هذه القوة فى الحروب وتنظيم البلاد بواسطة الوعود الجميلة والهدايا الثمينة على انه كان يعمل من الجهة الثانية على سلب نفوذ هؤلاء الامراء . وقد اقتدى به فى ذلك خلفه حتي تولى امنمحعت الثالث فازال ما كان لهم من قوة ونفوذ . وان كانوا استردوا نفوذهم ثانيا في زمن الاسرة الثالثة عشرة والتى تليها فكان ذلك سببا قويا في احتلال

---

(١) كانت مصر من ابتداء الاسرة الحادية عشرة مقسمة الى اقسام وولايات صغيرة يحكم كلا منها امير تولى الامارة بطريق الوراثة عن والده غير ان هؤلاء الامراء كانوا تحت طاعة فرعون مصر الذى كان يهدي لهم الاراضى التي كانوا يحكمونها على هيئة (اقطاعات) وذلك عند وفاة سلفهم فسمى هذا العهد فى تاريخ مصر القديم (بالعهد الاقطاعي) تمييزا له عن النظام الذى ساد فى اوربا خلال القرون الوسطى

الهكسوس لمصر كما سيجيء

وقد اشتهر امنمحعت هذا باعماله الاصلاحية العظيمة التى تدل على حبه للنظام وهمته العالية . فقد نظم مناجم سينا بحيث صارت ينبوعا مستمرا للثروة . ووضع وحدة مشتركة لقياس قيمة ما يشترى ويباع . وهي عبارة عن وزن خاص من النحاس وكانت تسمى « دبن » وانشأ مقياسا للنيل بجهة سمنة لمعرفة حال الفيضان لكى تجبي الضرائب بمقتضاه

واعظم أعماله التى تدل على قوة سلطانه وذكائه العظيم هو انشاؤه خزانا للنيل «خزان بحيرة موريس» وتشييده القصر العظيم المعروف (بقصر لابرنت) او سراي التيه . واليك شيئا يسيرا عنهما

خزان بحيرة موريس

رأى أمنمحعت الثالث ان مياه فيضان النيل تذهب سدى والبلاد فى حاجة اليها ففكر فى خزنها لينتفع بها في وقت هبوط النيل فأمر باقامة سور عظيم حول جزء من أقليم الفيوم كان يغمر بمياه الفيضان كل عام لسكي تخزن فيه المياه

وقت ارتفاع النيل. وكانت المياه ترد الى ذلك الخزان بواسطة ترعة حفرها لهذا الغرض (هي بحر يوسف الان) وتخرج منه عند انخفاضه بترعة أخرى فتروى أراضى الوجه البحري وقد انكشف بسبب ذلك ماء الفيضان عن جزء كبير من اراضي الفيوم وصارت تصلح للزراعه . ومحل هذا الخزان يعرف الان (ببحيرة موريس) او (بركة قارون) بالفيوم

ويقال أن امرتسن الاول من ملوك هذه الاسرة فكر فى صنع هذا الخزان ولكن الفضل فى اخراجه الى حيز الوجود يرجع الى امنمحعت الثالث ولولا مامنيت به مصر بعد ذلك من اغارات الامم الاجنبية كالهكسوس والاشوريين والاتيوبيين والفرس واليونان والرومان لبقى هذا الخزان ينتفع به زمنا طويلا وعاد باعظم الفوائد العمرانية على مصر ولكن مصر صارت بعد ذلك مرسحا لهذه الامم الفاتحة فمثلت عليه ما شاءت من روايات التخريب والتدمير للآثار المصرية الثمينة . وهكذا قضي على كثير من آثار عظماء الفراعنة

قصر لابرنت

هو البناء الهائل الذي أقامه أمنمحت الثالث على الترعة التى كانت المياه ترد منها الى الخزان السابق ذكره وكان يحتوي على ثلاثة آلاف غرفة كما قال المؤرخ هيرودوت الاغريقي نصفها فى الدور الاول والنصف الثانى في الدور الاعلى

وكان هذا القصر بمثابة دار للحكومة . وكانت تعقد فيه أيضاً جلسات من أعيان البـــلاد للمداولة في أحوالها السياسية ومصالحها الداخلية . ولم يبق منه الآن الا بعض آثاره بالقرب من هرم اللاهون بمديرية الفيوم(١)

الاسرتان الثالثة عشرة والرابعة عشرة

مدة حكمها ٤٥٢ سنة (٢٦٦٦) — ٢٢١٤ ق.م.)

وكان مقر ملك أوليهما مدينة طيبة وعدد ملوكها ٧٨ ملكا . ومقر ملك ثانيتهما (سخا) بمديرية الغربية وعدد ملوكها ٧٥ ملكا . وقد تقهقرت مصر فى زمن هاتين الاسرتين وتعددت فيها الثورات والفتن الداخلية لذلك لم يجد الهكسوس

(١) عثر بعض منقبي الانكليز في سنة ٩١١ على آثار كثيرة بقرب آثار هذا القصر منها تمثالين للملك امنمحت الثالث بطوله الطبيعى

كبير عناء فى دخولها فاتحين

احتلال الهكسوس لمصر . او عهد الفراغ الثانى (١)

الهكسوس قوم من اخلاط العرب المعروفين بالعمالقة كانوا يأتون مصر للتجارة فأدهشهم رخاؤها ووفرة خيراتها ورأوا ماعليه اهلها من الانقسام والاختلافات الدينيـــة والسياسية فطمعوا في تملكها وجاؤا اليها فاتحين . فاحتلوا الوجه البحرى بدون مقاومة تذكر . وأسسوا فيه عاصمة لهم تدعي (أواريس) ويقول بعض المؤرخين انها تنيس (صان بالشرقية)

ومدة احتلال الهكسوس لمصر ٥١١ سنة (٢٢١٤ — ١٠٧٣ ق . م .) وتولى مصر منهم ثلاث أسر . الاسرة الخامسة عشرة . والسادسة عشرة . والسابعة عشرة .

ولم يصف حكم مصر لهم . الا فى زمن الاسرة السادسة عشرة . وأما الاسرتان الخامسة عشرة والرابعة عشرة فكانتا

---

(١) لغموض عهد الهكسوس في مصر سماه المؤرخون بعهد الفراغ الثاني لان المصريين بعد ان أخرجوهم من مصر دمروا آثارهم وسموهم بالرعاة . وبالكفرة . وبالاجناس البربرية

فى منازعة وحروب مستمرة مع ملوك طيبة الوطنيين الذين كانوا يحكمون الوجه القبلى. ثم تغلب الوطنيون على الهكسوس وطردوهم من مصر . ويقال ان وفود سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام وزوجته السيدة سارة على مصر كان فى زمن احد ملوك الاسرة السادسة عشرة الهكسوسية . وكذا يقال ان قدوم السيارة التى باعت سيدنا يوسف عليه السلام في مصر كان في زمن هذه الاسرة ايضاً . وقصة كل منهما معروفة فلا نطيل بذكرها

وقد ارتكب الهكسوس في بدء احتلالهم لمصر فظائع منكرة من القتل والنهب والتخريب . ثم عدلوا عن ذلك ومالوا الى الحضارة المصرية فاعتنقوا ديانة المصريين وأدخلوا أولادهم المدارس المصرية وعمروا ماخربوه من الابنية . وينسب اليهم دخول الخيل فى مصر واستعمالها وكانت غير معروفة من قبل عند المصريين . وكذا ينسب اليهم أيضاً صنع العربات . وقد اقتبس المصريون كثيراً من طرقهم الحربية واستعملوها فى حروبهم بعد ذلك

الدولة الملكية الحديثة
(١٧٠٣ — ٣٣٢ ق.م.)

مدة هذه الدولة ١٣٧١ سنة وتبتديء بالاسرة الثامنة عشرة وتنتهي بانتهاء الاسرة الحادية والثلاثين الفارسية

الاسرة الثامنة عشرة

مدة حكم هذه الاسرة ٢٤٩ سنة (١٧٠٣ — ١٤٦٢ ق.م.) وعدد ملوكها ١٤ ملكا ومقرهم مدينة طيبة. وقد سمي المؤرخون عصرها بـ (عصر الامبراطورية الاولى

١٢ - الملك احمس الاول

هذا الملك هو المؤسس للاسرة الثامنة عشرة ومدة حكمة ٢٥ سنة وهو الذى وفق الى طرد الهكسوس من مصر فاستحق بذلك الفخر والاعجاب

ومما يدل على تبصر هذا الملك انه حينما عزم على محاربة الهكسوس ورأى من المصريين تخاذلا وضعفاً في ذلك ذهب فتزوج ببنت ملك الحبشة. وبعد رجوعه اخذ فى

محاربة الهكسوس فأمده ملك الحبشة بجيوش كثيرة . فلما انتصر على الهكسوس انتصاره الاول فرحت الامة المصريه وأقبل أبناؤها على التطوع فى جيشه . فأخذ في ترحيل جيش الحبشة أولا فأولا حتى لم يبق منه الا عدد قليل بجانب الجيش الوطني . ومازال احمس يحارب الهكسوس براً وبحراً وينتصر عليهم مرة بعد أخرى حتي أخرجهم من مصر ورجعوا الى فلسطين كما أتوا منها وأنقذ البلاد من يد الاجنبي بعد احتلاله لها مدة طويلة

ثم أراد الامراء الوطنيون سلب السلطة منه فحاربهم وانتصر عليهم ايضاً . وله حروب كثيرة غير هذه في الشام وفلسطين وبلاد النوبة

ومن اعماله . انه أنشأ نقطاً حربية على حدود مصر شرقاً وغرباً وشمالا وجنوباً ليأمن شر الاعداء من كل ناحية ولم يقتصر على ذلك بل جدد جملة معابد وهيا كل فى أنحاء البلاد . وكان يقطع الحجارة لابنيته من محاجر طره المعروفة

ومن ملوك هذه الاسرة (تحتمس الاول) وهو أول فرعون دفن بوادي مقابر الملوك المعروف (ببيبان

الملوك) ومن اعماله انه زاد كثيراً في بناء (معبد الكرنك)(١

— ١٣ — تحتمس الثالث

مدة حكم هذا الملك ٥٤ سنة (١٦٤٣ — ١٥٨٩ ق.م.

وهو معدود من كبار الفاتحين القدماء وانه اعظم ملك حربي في تاريخ مصر بأجمعه. على ان كفاءته لم تظهر الا بعد ان انفرد بالحكم . فقد تولى الملك وهو صغير بالاشتراك مع أخته الملكة حاتاسو (حتشبسوت) فاستأثرت بالسلطة دونه وتزيت بزي الرجال (٢) فلما ماتت صفا له الجو فقام بأعماله المجيدة التي أعلت قدره ورفعت ذكره

وأول حروبه كانت مع ولايات غربي سوريا التي

---

(١) معبد الكرنك هو بناء هائل بجهة الكرنك وتاريخ تأسيسه مجهول وقد شيد على جملة مرات . وقد قدرت مصلحة المساحة المصرية (في مذكرة وضعتها لهذا الغرض) بان بناءه كان قبل الميلاد بأربعة آلاف سنة

(٢) ملكت حاتاسو ١٧ سنة وهي اول إمرأة عظيمة عرفها التاريخ . ومن آثارها معبد الدير البحري بطيبة . وكانت فخورة جداً بأعمالها

خرجت عن طاعة مصر . وكان قائد جيوش هذه الولايات (ملك قادش) فخرج اليهم تحتمس بجيش جرار وأقسم ان يكون في طليعة هذا الجيش وقابلهم عند مدينة (مجدّو) فهزمهم هزيمة منكرة وحاصر مجدو حتى سقطت في يده وغنم منها غنائم كثيرة من خيول ودروع وسرادقات جميلة . وبعد ان فتح مدناً أخرى في لبنان عاد الى مصر فاحتفلت البلاد بقدومه وقربت القرابين للآلهة

وبعد قليل عادت هذه الولايات الى الثورة ثانياً فعاد اليها واخمد نيران ثورتها . ثم زحف بجيشه على مدينة (أرواد) من مدن الفينيقيين [1] ففتحها . وما زال يوالي الغزوات على بلاد سوريا والشام حتى أخضعها ودفعتا له الجزية . واعظم غزوة له هي غزوة بلاد النهرين فقد اكتسح كل ما اعترضه في طريقه اليها . فلما عبر نهر الفرات

---

(١) الفينيقيون من الامم السامية القديمة . ووطنهم الاصلي ساحل الشام من سفح لبنان الى البحر الابيض . وقد اشتهروا بتفوقهم في التجارة وللملاحة . وأسسوا بافريقيا (قرطاجنة) وأنشأوا بها دولة قوية حاربت الرومان مدة طويلة ولكنهم تغلبوا عليها بعد ذلك

أقام وراءه نصبا بجانب النصب الذى أقامه والده تحتمس الاول « وكان هذا قد أقام هناك نصبا في احدى غزواته » ونقش عليه تاريخ وصوله الى هذا المكان . ثم زحف على « نينوى » وفتحها ووفدت عليه فيها أمراء بلاد النهرين وقدموا له الجزية كدليل على طاعتهم وهكذا فعت الامراء الامم المجاورة لهذه البلاد

وقد امتد سلطان تحتمس على الحبشة والنوبة والسودان وامتلك بواسطة اسطوله القوى كثيرا من جزائر البحر الابيض المتوسط .. اما آثاره فكثيرة . منها مسلتان عظيمتان اقامهما بعين شمس ثم نقلتهما كليوبطره الى الاسكندرية ولذلك اشتهرا « بمسلتي كليوبطره » واحداهما فى اميركا الآن والاخرى في انكلترا (١) وله غير ذلك من الآثار بمنف والاقصر وجزيرة لوفنتين التى بها القصر المعروف « بقصر انس الوجود » . وجثته بدار الآثار المصرية :

---

(١) اهدى هذه المسلة الى انكلترا محمد على باشا سنة ١٨١٩ م وهي منصوبة هناك على نهر التامبز بين قنطرتى واترلو وهنجرافول

وخلف تحتمس (أمنحتب الثانى) ثم (تحتمس الرابع) وجثته بدار الآثار المصرية ثم خلفه

١٤ - امينوفيس او امنحتب الثالث

هذا الملك ابن تحتمس الرابع ومدة حكمه ٣٦ سنة (١٥٤٨ — ١٥١٢ ق.م.) ويعرف عند اليونان (بالممنون)

وكان امينوفيس ملكا شجاعاً حازماً قضي على الفتن والقلاقل التى حدثت فى اول عهده . وكانت ولاته في الشام وغيرها على غاية من الطاعة له . وتقرب اليه كثير من ملوك آسيا بانواع التقربات . وحدث ان عصته اتوبيا مرة فانقض عليها وأخضعها بسرعة . لذلك كان يرى نفسه جديراً بلقب (سلطان البرين وأمير العالمين (« آسيا وأفريقيا »

ولامينوفيس شهرة واسعة اكتسبها بما تركه من الآثار الكثيرة فهو الذي اسس معبد الاقصر وزاد في معبد الكرنك ووصل بينهما بحديقة جميلة وأنشأ في هذه الحديقة الطريق المعروف (بطريق الكباش) لما على جانبيه من أصنام أبي الهول الشبيهة رؤسها برؤس الكباش : ومن

آثاره الدهليز ذو الاربعة عشر عموداً بمعبد الاقصر وهو جميل المنظر الى الآن .

ومن آثاره ايضاً تمثالى ممنون او « شامة وطامة »[١] وهما تمثالين عظيمين له نصبهما امام معبده في طيبة ولا يزالان موجودان الى الآن . اما المعبد فلم يبق منه الا بعض آثاره : وقد اصلح كثيراً من المعابد والهيا كل المتعددة في اسوان وجبل السلسلة وغيرهما

اما الفنون والعلوم فكان لهما من تعضيده الحظ الاوفر فتقدما فى عصره تقدماً عظيما وخصوصاً فنون البناء كالنقش والتصوير فقد نبغ فى ذلك كثير من المهندسين الوطنيين الذين بقيت شهرتهم بعد وفاتهم زمناً طويلا . وفي زمنه ايضاً راجت التجارة المصرية رواجاً عظيماً وعم الرخاء والسعادة جميع سكان البلاد

---

(١) يزيد علو كل من هذين التمثالين عن عشرين متراً . وكان ينبعث من أحدهما صوت فأطلق عليهما اسم (الاصنام المتكلمة) وكان ذلك من جراء سقوط الجزء الاعلى من التمثال لان الندي كان يتخلل بعض تجويفاته فاذا أخذ في التبخر من تأثير الحرارة انبعث من هذه التجويفات ما يشبه الصفير فلما أعيد الجزء الساقط من موضعه بطل خروج الصوت

AUC - LIBRARY

١٥ - اخناتون

هو ابن الملك السابق وقد تولى الملك بعد وفاة والده سنة ١٥١٢ قبل الميلاد . وكان اسمه اولا « امينوفيس الرابع » ولكنه لما جهر بدينه الجديد غير هذا الاسم لاندماج اسم آمون فيه وسمى نفسه « اخناتون » اى روح أتون تقرباً لمعبوده الجديد « اتون » الذى رمز له بقرص الشمس وينحصر دينه الذى اعتنقه وترك دين آبائه واجداده في اعتقاده بوجود اله واحد وان اكبر مظهر لهذا الاله الخفي هو قرص الشمس . وقد حارب فى سبيل اعتقاده هذا دين قومه الوثني ونبذ طاعة آلهتهم ولم يترك شيئاً يتوقع فيه النصر له الا فعله فمن ذلك انه محا اسم أمون المنقوش على الآثار والابنية المصرية وترك طيبة موطن عبادة أمون وبنى له عاصمة جديدة سماها (اخيتاتون) « تل العمارنة بالمنيا »

وقد وقف اخناتون كل قواه ومواهبه على نشر دينه واجبار الشعب على اعتناقه واشتغل بذلك عن اصلاح وحفظ ممتلكاته التي لم تلبث ان خرجت عن طاعته . فحقد عليه

الكهنة وكرهه الشعب فاضطربت البلاد وشبت فيها نيران الفتن الداخليه ولم تخمد الا بموته

-١٦- توت عنخ امون

خلف اخناتون على العرش صهره المسمي «سمنكرع» فحاول تأييد دين اخناتون فلم يفلح . وبعد حكم قصير مات وخلفه الملك توت عنخ أمون وهو الصهر الثاني لاخناتون .

ولم تعلم يقيناً السنة التى تولى فيها هذا الملك . وكذلك لم تعلم مدة حكمه ويظن بان ذلك سيستفاد من الآثار التى وجدت في مقبرته متى تفرغت العلماء لدرسها [١]

والذى عرف عن توت عنخ أمون انه مكث مدة فى « اخيتاتون » لم يشيد لنفسه فيها قصراً ولا قبراً وكان فيها على دين صهره اخناتون وكان يسمي توت عنخ أتون « أي

---

(١) وقد تدوالت الالسن انه تولي سنة ١٣٥٨ ق.م. اعتماداً على بعض الاراء التاريخية وقيل غير ذلك . ولا ندرى كم حكم من السنين ووجد على قطعة قماش أثرية (انها صنعت فى السنة السادسة من حكم الملك توت عنخ أمون) وسنقف علي حقيقة ذلك متى درست آثاره المكتشفة

تمثال قرص الشمس الحى » ولكن الكهنة تغلبوا عليه واكرهوه الى الرجوع لعبادة أمون فنقل كرسى الملك الى طيبة وغير اسمه كالاتى . توت عنخ أمون « اي تمثال أمون الحى »

ويؤخذ من الاثار انه بعد عودته من طيبة اهتم بتجديد معابد الآلهة التي هدمها اخناتون ووضع قوانين مفيدة للبلاد. وقد بسط توت عنخ أمون نفوذه على السودان والشام

ويوجد لتوت عنخ أمون تمثال جميل بالمتحف المصري نمرة ٤٥٧ نقل اليه من الكرنك سنة ١٩١٤ وهو من الحجر الجرانيت وتدل نحافة جسمه وملامح وجهه على انه كان مصابا بداء السل او صغيراً فى السن . ويوجد في مقبرته تماثيل كثيرة له ما بين صغيرة وكبيرة ويؤكدون انهم سيجدون جثته محنطة في تابوتها الذي وجدوه فى المقبرة . وقد اشتهر اسم هذا الملك في العالم كله بعد اكتشاف مقبرته « او كنزه » فى اوائل اكتوبر سنة ١٩٢٢ « انظر الخاتمة » . ولهذا عددته من عظماء الفراعنة

الأسرة الثامنة عشرة

مدة حكم هذه الاسرة ١٧٤ سنة (١٤٦٢ — ١٢٨٨

ق.م) ومقر ملكها طيبة وعدد ملوكها ٨ اولهم (حرماحب)
وقيل رمسيس الاول الذى من آثاره البهو العظيم بمعبد
الكرنك المعروف « بهو الاعمدة » لما فيه من العمد الهائلة
وهو من أفخر الاثار وأجلها . وهذه الاسرة هى مبدأ
« الامبراطورية الثانية »

١٧ - الملك سيتى الاول

هذا الملك هو ابن رمسيس الاول ومدة حكمه ١٤
سنة « ١٤٢٧ — ١٤١٣ ق.م. » وكان والده قد أشركه
معه فى الحكم . فلما تولاه بعده قبض على زمام الامور بحزم
ونشاط . وقد حارب قبائل البدو التى أغارت على فلسطين
وتابع الزحف بجيوشه حتى وصل لبنان فأخضع الفينيقيين
واهدى اليه أمراء الشام كثيراً من خشب الارز وحارب
« الحثيين » (١) وعقد معهم محالفة

(١) الحثيون ويسمون ايضاً بالحيتاس كانوا يسكنون على الشاطئ الايسر من نهر الفرات وكانوا ذا قوة وبأس على من جاورهم من الامم وقد حاربوا رمسيس الاول وسيتي ورمسيس الثانى وقاوموه مقاومة شديدة كما سترى

ولهذا الملك اعمال اصلاحية مجيدة . منها انه حفر خليجاً يوصل البحر الابيض بالبحر الاحمر مستمداً من فرع النيل الشرقي وكان فمه بقرب بوباستس ومصبه في البحيرات المرة ومنها الى البحر الاحمر وله معبد في أبيدوس وضريح في وادي مقابر الملوك وكلاهما جميل الصنع والزخرفة . وجثته بدار الآثار المصرية

— ١٨ — رمسيس الأكبر

هو ابن سيتي الاول . ويسمى ايضاً رمسيس الثاني. ويعرف عند اليونان باسم « سيزوستريس » ومدة حكمه ٦٧ سنة « ١٤١٣ — ١٣٤٦ ق . م » وقد اكتسب شهرة كبيرة بحروبه الطويلة وآثاره العديدة

نشأ رمسيس مدرباً على الحروب ومزاولة المخاطر فلما تولى الملك ورأى الخطر محدقاً ببلاده وممتلكاتها اخذ في تجنيد الجنود وانشاء الاساطيل وازمع على ان يرد الى البلاد مجدها العظيم الذي شاده لها تحتمس الثالث وغيره من الفراعنة الامـــاجـــد

ويظهر انه كان لاستعداداته الحربية أثر في نفوس اعدائه فقد ثارت عليه بعض الولايات السورية فذهب اليها بجيشه حتى بلغ نهر الكلب (بقرب بيروت) فأطاعه العاصون بدون حرب فرجع الى مصر بعد ان ترك هناك نقوشاً على بعض الصخور

وفي السنة الرابعة من حكمه ثار عليه سكان شمالي آسيا وهم الحثيون والامم التي بجوارهم فخرج اليهم بجيش عظيم واخترق سوريا . وصادف ان العدو بغته وهو على انفراد واحاط به فلم يستسلم له وهاجمه بمفرده وثبت امامه حتى تلاحق به جيشه ولم يتيسر لرمسيس اخضاع اعدائه في هذه الغزوة فاكتفى بتشتيتهم ورجع الي مصر . فاعتقد ولاته في الشام وفلسطين فيه الضعف وتمردوا عليه . فما زال يحاربهم مدة ثلاث سنوات حتى ردهم لطاعته ثانياً

واما الحثيون فما زال معهم في حرب مدة خمسة عشر عاماً تتخللها هدنات وفترات واخيراً عقدوا معه معاهدة بالصلح والمحالفة . وبعد مدة من عقد هذه المعاهدة جاء ملك الحثيين الي مصر بدعوة من رمسيس لمشاهدة عجائبها . وقد

تزوج رمسيس باحدى بنات هذا الملك

وكان لرمسيس اسطول حربى يزيد عدد سفنه عن ٣٠٠ سفينة فاستولى به على جزائر البحر الابيض المتوسط وعلى جزائر البحر الاحمر وسواحله وجزائر بحر الهند أيضاً . وحارب رمسيس أيضاً بلاد النوبة وأخضعها . وكان يعمل جهده لنشر العلوم والفنون المصرية في البلاد التى يمتلكها

ومن أعماله الاصلاحية تشييد الجسور والقناطر وحفر الترع والخلجان فى أنحاء أرض مصر . وتهيئة الارض ليعمها فيضان النيل . وكان رمسيس مغرماً بتشييد المبانى الفخيمة في عواصم البلاد وتزينها بالتماثيل الهائلة والمسلات العظيمة . وقد عثر له على تمثال عظيم بمدينة تنيس (صان) وآخر بمنف كما ان له تمثالا بمتحف (تورين) بايطاليا . ومن أعماله انه تمم البهو ذا الاعمدة الذي اسسه رمسيس الاول بمعبد الكرنك . ومن اهم مبانيه معبده الذي يعرف (بالرمسيوم) بطيبة . وقصارى القول ان رمسيس لم يدع بقعة من مملكته الا وقد ترك فيها أثراً له من بناء او كتابة أو تمثال او اصلاح

وقد نقل رمسيس مقر ملكه الى الوجه البحري وأسس به بلداناً جديدة منها بلدة تعرف آثارها (بتل اليهودية) شمالي عين شمس . وقد صارت تنيس في ايامه مدينة عظيمة بما شيد فيها من المباني التي كان من ضمنها معبد فاخر . وأعمال رمسيس المجيدة كثيرة جداً

١٩ - الملك منفتاح

هو ابن رمسيس الثاني ومدة حكمه عشر سنوات . وقد اتبع خطوات والده في تشييد الابنية الفخمة واقامة التماثيل الكثيرة وان كان ليس له آثار معينة . ويقال انه كان يمحو اسماء الملوك المنقوشة على ما تركوه من الآثار ويكتب اسمه مكانها . وقد نسبت هذه التهمة الى والده أيضاً .

واهم اعمال منفتاح الحربية انه رد الطامعين في غزو مصر من اللوبيين (سكان لوبيا) وغيرهم وشتت جموعهم . ومما رواه المؤرخون عنه انه كان متكبراً متعاظماً

والمشهور انه فرعون موسى [1] وقيل غير ذلك. وجثته بدار الآثار المصرية . أما الملوك الذين خلفوه من اسرته فليس لهم ما يذكرون به

الاسرة العشرون

مدة حكم هذه الاسرة ١٧٨ سنه (١٢٨٨ — ١١١٠ ق م.) ومقر ملكها مدينة طيبة وعدد ملوكها ١٢ ملكا تسموا كلهم باسم (رمسيس) افتخاراً واعجاباً برمسيس الثاني

٢٠ - رمسيس الثالث

مدة حكم هذا الملك ٣١ سنة . وهو عند اكثر المؤرخين المؤسس للاسرة العشرين . وكان ملكاً حربياً شجاعاً أبلى

---

(١) جاء في اهرام ٧ يناير سنة ١٩٢٤ ما مؤداه . بان البعثة العلمية التي تبحث فى آثار فلسطين تحت رئاسة (الدكتور فيشر الاميركانى) عثرت أثناء البحث فى هذه الآثار على الواح عليها كتابة تفيد ان منفتاح كان على عرش مصر يوم خروج اليهود منها . وعثروا ايضاً على غمد سيف لاتترك الكتابة عليه أقل ريب في ذلك. إذا فمنفتاح هو فرعون موسي

بلاء حسناً فى حروبه مع اللوبيين وقاطنى جزائر البحر الابيض المتوسط (وكان المصريون يسمونهم يومئذ بسكان البحر) فانهما اتحدا معا وحاولا غزو مصر مراراً ولكن رمسيس كان يصدهم ويقهرهم . ثم تمكن أخيراً من ضربهم ضربة قوية لم يحاولا بعدها العودة الى غزو مصر

ومن آثار رمسيس هذا المعبد المسمى « بمدينة هابو » بطيبة الشرقية وعليه صور عجيبة ونقوش غريبة . وجثة هذا الملك بدار الآثار المصرية

ولقد عظم شأن الكهنة فى زمن رمسيس هذا بما كان لهم من النفوذ عليه فكثيراً ما كان يهب أراضى ومالا للمعابد استرضاء لكهنتها حتى عظمت ثروة الكهنة وقويت شوكتهم فتداخلوا فى الشؤون السياسية في عهد الملوك الضعفاء الذين خلفوا رمسيس . ثم مازالوا يستحوذون على السلطة السياسية شيئا فشيئا حتى قام رئيسهم المدعو (حرحور) وانتزع الملك من يد آخر ملوك هذه الاسرة وأسس الاسرة الحادية والعشرين

من الاسرة الحادية والعشرين الى الاسرة الخامسة والعشرين

مدة حكم هذه الاسر ٣٩٥ سنة (١١١٠ — ٧١٥ ق . م .) حكمت أوليهن ١٣٠ وعدد ملوكها ٤ اولهم الكاهن حرحور ومقر ملكها طيبة وكانت تحكم الوجه القبلى فقط . وأما الوجه البحرى فكان محكوما بأسرة مقر ملكها مدينة تنيس وكان ملوكها في حروب دائمة مع ملوك طيبة [1] حتى استولى عليهم الضعف فقام احد قوادهم المدعو (شيشاق) وهو لوبى الجنس ونزع الملك منهم وأسس (الاسرة الثانية والعشرين اللوبية)

حكمت هذه الاسرة اللوبية ١٧٠ سنة وكان مقر ملكها (بوباستس) وعدد ملوكها ٩ اولهم شيشاق (شيشنق الاول) وكان ملكا حربيا شجاعا تمكن من الاستيلاء على

---

(١) اعظم عمل قام به ملوك تنيس وطيبة هؤلاء الذين كانوا يحكمون مصر فى زمن واحد انهم لما علموا ببعث نباشى القبور بجثث الملوك الاقدمين جمعوا هذه الجثث ووضعوها بمكان خفى قريباً من معبد الدير البحرى حيث مكثت هناك ثلاثة آلاف سنة ثم

الوجهين القبلي والبحرى وطرد اسرة حرحور من مصر وباقى ملوك اسرته فلا يعلم عنهم شىء يذكر

اما الاسرة الثالثة والعشرون فمدة حكمها ٨٩ سنة وعاصمة ملكها بوباستس أيضاً وقيل تنيس وعدد ملوكها ٤ وقد تجزأت مصر فى مدة هذه الاسرة الى عشر أمارات تلقب أربعة من أمرائها بالالقاب الفرعونية ثم تغلب على باقى الامراء أمير سايس المسمى (تونخت) وعظم شأنه . ويقول كثير من المؤرخين ان « الاسرة الرابعة والعشرين » مؤلفة منه ومن ولده « بخوريس » ومدة حكم هذه الاسرة ست سنوات

الاسرة الخامسة والعشرون الاتيوبية (نسبة الى اتوبيا) (١)

اخذ الاتيوبيون بأسباب الرقي والتمدن شيئاً فشيئا وذلك في عهد الدولة المصرية الحديثة وقلدوا المصريين في كثير من مظاهر مدنيتهم . ثم كونوا لهم دولة مستقلة

---

(١) يطلق اسم اتوبيا فى التاريخ القديم على النوبة والسودان والحبشة وعلى جميع داخلية افريقيا المعروفة في ذلك الحين . والمراد به هنا النوبة والسودان

كانت عاصمتها (نباتا) بالقرب من الجنادل الرابعة . فلما آنسوا من انفسهم القوة أغار أحد ملوكهم المسمى (بعنخى) على مصر (وهى التى طالما شنت الغارة عليهم) واستولى على كثير من بلاد الوجه القبلى ثم استولى بعد ذلك على منف واطاعته البلاد جميعها

فلما مات بعنخى خلفه اخوه « سباكون » ولما استتب له الامر فى مصر قام فيها بأعمال اصلاحية عديدة . ثم حدث بينه وبين الاشوريين [1] الذين كانوا أقوى أمم آسيا يومئذ مادى الى عدائهم له فنشبت بينهما الحرب وتمكن الاشوريون من دخولهم مصر سنة ٦٧٠ قبل الميلاد بقيادة ملكهم « أشور آخي الدين » واستولوا على « منف » . فجمع الملك الاثيوبى وكان يسمى يومئذ « طهراقه » جيشاً عظيماً باغت به الحامية الاشورية فأهلكها . فعاد الاشوريون الى الحرب مع الاثيوبيين حتى اخرجوهم من مصر . وقد

---

(١) ينسب الاشوريون الى اشور حفيد نوح على مايقال . وموقع بلادهم كان بجوار دجلة والفرات الى شمالى خليج العجم وكانت عاصمتهم اولا نينوى ثم بابل المشهورة في التاريخ

دمرت هذه الحرب طيبة لالتجاء الاثيوبيين اليها

ومدة حكم الاثيوبيين لمصر ٥٣ سنة (٧١٥ — ٦٦٢ ق.م.) وعاصمة ملكهم نباتا ببلاد النوبة

الاسرة السادسة والعشرون — مدة حكم هذه الاسرة ١٣٨ سنة « ٦٦٢ — ٥٢٥ ق.م. » وعاصمة ملكها « سايس » وعدد ملوكها ستة أولهم أبسمتيك الاول

٢١ — ابسمتيك الاول

مدة حكم هـذا الملك ٥٤ سنة . وهو ابن نخاو امير سايس. ولما مات والده خلفه على امارة سايس تحت اشراف الاشوريين . وكان ابسمتيك مصمما على طرد الاشوريين من مصر والانفراد بالملك فرأى ان يقترن بزوجة من سلالة الملوك المصريين ليكون قوى الحجة فى طلب الملك

ثم مالبث ان انتهز فرصة ضعف الاشوريين وتخلص منهم واستعان فى اخراجهم من مصر بملك «ليديا» [1] ثم

---

(١) الليديون كانوا من أمم آسيا الصغرى وكانوا ذوي حضارة عظيمة وثروة طائلة . ويقال ان (قارون) المضروب به المثل فى الغنى كان ملكهم

وقع بينه وبين الامراء الوطنيين منازعة حول التفرد بالسلطة فتمكن من التغلب عليهم أيضاً

ولما تم له الامر أخذ في بناء القلاع والحصون على حدود مصر الجنوبية والشرقيـــة ليأمن اغارة الاتيوبيين والاشوريين عليها . وحاول ابسمتيـــك ان يرد الى مصر مجدها السابق فيفتح البلاد ويملك الامم . ولكنه رأى من المصريين عدم ميل الى الحروب فكون جيشاً ضخماً من الجنود المرتزقة معظمه من الاغريق واستولى به على بعض جهات فلسطين وحارب الاتيوبيين أيضا

وقد نهض أبسمتيك بالعلوم والفنون المصرية نهضة تضارع نهضته بالدولة المصرية . واقتبس من حضارة الامم النافعة النافع المفيد لبلاده . وشيد كثيراً من المبانى والمعابد ورمم ماخربته منها الحرب

وكان ابسمتيك محباً للاغريق واضعاً ثقته فيهم لما قاموا به من نصرته على منافسيه من الامراء فاكرم نزلهم وأنعم عليهم بالوظائف والرتب العاليـة . فكثر وفودهم الي مصر وزاحموا المصريين في المسكن والمكسب لذلك هاجر كثير

من المصريين الي اتوبيا فحاول ابسمتيك ارجاعهم فلم يفلح . وبعد ذلك أخذ فى تغيير خطته نحو الاغريق ولكن المنية عاجلته قبل ان يتدارك خطأه (١)

— ٢٢ — نخاو الثاني

مدة حكم هذا الملك ١٧ سنة (٦٠٩ — ٥٩٢ ق.م.) وهو ابن أبسمتيك الاول تولى بعد والده وكان قد كبر سنه ولكنه كان ذا همة عالية ونفس أبية . فاقتدى بأبيه في ترقية الفنون والصنائع كما انه اقتدى به (في اكرام الاغريق والثقة بهم)

وقد أراد نخاو الثاني ان يسلك في الفتوحات مسلك تحتمس الثالث ورمسيس الاكبر فشرع فى تأليف الجيوش العظيمة وبناء الاساطيل الحربية . ثم لاح له ان يوصل البحر الاحمر بالبحر الابيض تسهيلا لاعماله الحربيه فبدأ فى

---

(١) ويروى ان فيثاغورث وافلاطون وسولون وغيرهم من فلاسفة الاغريق كانوا من ابناء الاغريق الذين استوطنوا مصر في عهد هذا الملك وانهم تلقوا علومهم ابان نشأتهم في المدارس المصرية

كري الخليج الذي أنشأته الفراعنه سابقاً لان الرمال كانت قد ردمته . ثم مالبث ان ابطل العمل فيه عملاً باشارة الكهان الذين اخبروه بأنه اذا تم حفر هذا الخليج فيكون الانتفاع به لامة اجنبية

وقد استرد نخاو كثيراً من ممتلكات مصر الاسيوية وان كانت لم تمكث فى يده طويلا وانتزعها منه نبوخذ نصر (بختنصر) ابن « نبوبولاصار » ملك البابليين

ومن اعمال نخاو انه ارسل بعثة من ملاحى الفينيقيين لكى يبحثوا فى سواحل افريقيا على الذهب والعاج فطافوا حول القارة كلها فى مدة ثلاث سنوات ولم يعثروا على شىء . وهذا اول طواف معروف حصل حول القارة الافريقية

وخلف نخاو الثاني ابنه « ابسمتيك الثانى » ثم الملك « ابريس » المعروف على الآثار باسم « خفرع » وكان ملكا شجاعاً عالى الهمة . شيد معبداً جميلا بمدينة سايس . ثم تولي بعده (أحمس الثانى) ومدة حكمه ٢٥ سنة وكان ملكا شجاعاً عاقلا مدبراً تقدمت البلاد في مدته تقدماً عظيما وعم فيها الرخاء والسعادة والهناء وكثر عدد سكانها

حتى بلغ عدد المدن المصرية يومئذ عشرين الف مدينة كما قال المؤرخ هيرودوت الاغريقي

وتولى بعد احمس ابنه « ابسمتيك الثالث » ولم يمكث الا ستة اشهر حتى جاء « قمبيز بن كورش » واستولى على مصر

الاسرة السابعة والعشرون الفارسية (١)

مدة حكم هذه الاسرة ١١٨ سنة (٥٢٥ — ٤٠٥ ق . م.) وعدد ملوكها ستة اولهم قمبيز بن كورش . ووالده « كورش » معدود من كبار الفاتحين وهو المؤسس لدولة الفرس المعلومة التاريخ . ويلقب بكورش الاكبر . وقد ابتدأ فتوحاته سنة ٥٥٠ ق.م . ولم يمت الا وحدود مملكته ممتدة الى شواطيء البسفور غرباً والى نهر السند شرقاً

وقد كان احمس الثاني اتفق مع البابليين وغيرهم من الامم على مقاومة كورش ولكن هذا تغلب على حلفاء

---

(١) الفرس هم من الامم الشرقية التي لها حضارة قديمة وقلما يعرف شيء عن تاريخهم قبل القرن السادس للميلاد واول من عرف من ملوكهم كورش

احمس واتجهت انظاره الى مصر فخال الموت بينه وبينها . فلما خلفه ولده قمبيز عمل على تنفيذ خطة والده فأعد لذلك حملة عظيمة وقصد بها مصر فلما وصل مدينة بلوز « الفرما » هاجمها براً وزحفت جيوشه على « منف » بحراً وبعد مقاومة شديدة من المصريين استولى قمبيز على البلاد (١) ووقع ابسمتيك الثالث اسيراً فى يده فاستبقاه مدة ثم قتله

ولما استتب لقمبيز الامر فى مصر عامل المصريين معاملة حسنة . ثم بعث بثلاث حملات الى ثلاث جهات هى قرطاجنة وواحة أمون « سيوه » وبلاد النوبة فكتب عليها جميعاً الفشل وهلك معظم رجالها . فحزن على ذلك حزنا شديدا : وتصادف ان المصريين كانوا محتفلين باشهار معبودهم العجل أبيس الجديد فى اليوم الذى رجع فيه الى منف فظن ان فرحهم شماتة به فدعا بكهنتهم واعيانهم وقتلهم وطعن أبيس بالسيف والقاه للكلاب : وانقلب الى حالة توحش

---

(١) وفى بعض المؤلفات ان قمبيز وضع امام جيشه قططاً وحيوانات مقدسة عند المصريين فامتنع هؤلاء عن محاربة الفرس خوفا من ان تصاب هذه الحيوانات (التي يعبدونها) باذي فوقعت عليهم الهزيمة

فظيعة . فهدم المعابد والهيا كل المصرية وعامل المصريين أسوأ معاملة وبينما هو على حالته تلك اذ جاءه الخبر باغتصاب مملكة الفارسية فأسرع الى انقاذها فوافته المنية فى الطريق سنة ٥٢١ قبل الميلاد . ومدة حكمه لمصر اربع سنوات

وقد اجتهد خلفه « دارا الاول » فى اصلاح ما افسده قمبيز في مصر ولكن المصريين قاموا في آخر ايامه وطردو الفرس من بلادهم . فلما استولى « اجزرسيس » على الفرس ارجع مصر الى حكمهم ثانيـــا . وفي سنة ٤٠٥ قبل الميلاد تمكن المصريون من التخلص من الفرس على يد (أمرتوس) ملك (الاسرة الثامنة والعشرين) وحكم أمرتوس مدة ست سنوات وكان مقر ملكه سايس

ثم جاءت الاسرة « التاسعة والعشرون » وعدد ملوكها اربعة حكموا مدة ٢١ سنة قضوها في حروب مع الفرس دفاعا عن الوطن وكذلك جرى للملوك « الاسرة الثلاثين » التى كان مقر ملكها « سمنود » وكان عدد ملوكها ثلاثة : وقد تمكن الفرس فى عهد آخرهم المسمى « نختنبو الثانى » من اعادة مصر الى حكمهم ثانيا . وذلك فى سنة ٣٤٠ قبل

الميلاد . وبذلك انتهت أيام الفراعنة الذين حكموا وطنهم نحو اربعة آلاف سنة فسبحان مفني الامم وهو الباقي على الدوام

وقد كون الفرس فى استيلائهم على مصر هذه المرة (الاسرة الحادية والثلاثين) التى حكمت مدة ٨ سنوات ثم أزال الاسكندر المقدوني دولة الفرس كلها كما سيأتى [1]

دولتا الاغريق والرومان في مصر

(٣٣٢ ق.م. — ٦٤٠ ب.م.)

١ — الدولة الاغريقية

لايعلم من تاريخ الامة الاغريقية شيء يقيني قبل القرن السادس للميلاد ولكن المعلوم أنها اقدم أمم أوروبا حضارة ومدنية . وسبب استيلاء الاغريق على مصر انه كان بينهم وبين الفرس عداوة قديمة من عهد دارا الاول فكثيراً ماشن

---

(١) وفي سنة ٢٢٧ بعد الميلاد عاد لفارس استقلالها على يد ازدشير ثم أزاله العرب في أوائل القرن السابع للميلاد . ثم عاد اليها استقلالها على يد الشاه اسماعيل الاول سنة ١٥٠٠ بعد الميلاد

هو وملوك الفرس الذين أتوا بعده الغارة على الاغريق في ديارهم . فلما استولى (الاسكندر المقدوني) [1] سنة ٣٣٣ ق م.) على الاغريق بعد والده (فليب) أخذ في الاستعداد لغزو بلاد الفرس ليأخذ بثار الاغريق منهم . فخرج من بلاده بجيش لا يزيد عن ٣٥ الف مقاتل وقابل الفرس عند نهر (غرانيق) فقهرهم . ثم اكتسح آسيا الصغرى بدون مقاومة من الفرس حتى دخل الشام فقابله دارا الثالث عند مدينة اسوس يقود جيشاً ضخماً ولكن الاسكندر شتت شمل هذا الجيش ايضاً وهرب دارا وتسمى هذه الواقعة (بواقعة أسوس) ثم استولي على مدينة « صور » ثم قصد بعد ذلك مصر واستولى عليها سنة ٣٣٢ ق م. من غير مقاومة ما

كان الفرس يعاملون المصريين معاملة قاسية لذلك رحب المصريون بالاسكندر فسار حتي دخل مدينة منف وذهب

---

(١) ويسمي الاسكندر الاكبر ايضاً وهو ابن فليب ملك مقدونيا الذى حارب اقربائه الاغريق وانتصر عليهم نهائياً ٣٣٨ ق.م: ومن ذلك الحين اندمج تاريخ الاغريق في تاريخ مقدونيا

منها الى واحة أمون « سيوه » فدخل « معبد أمون » حيث لقبه الكهنة بابن امون لما أبداه من الاحترام العظيم لديانة المصريين

وفي السنة التى قدم الاسكندر فيها الى مصر أسس مدينة الاسكندرية وعهد باتمام بنائها الي مهندسه الخاص المسمى (بنوكراتس) كى يتفرغ هو للفتوحات التى كان تواقاً اليها . ثم ما لبث ان خرج بجيشه من مصر واخترق سوريا مرة أخرى والتقى مع دارا ثانياً فانتصر عليه النصر النهائى في (واقعة اربل) ثم زحف على بلاد فارس واستولى على عاصمتها (سيس) . وما زال الاسكندر يستولي على بلد بعد بلد ومملكة عقب اخري حتى دخل الهند واستولى على مقاطعة (البنجاب) ثم سار متتبعاً نهر السند حتى وصل المحيط الهندي . ومن هناك كر راجعاً الى (بابل) حيث مات فيها بالحمى سنة ٣٢٣ ق.م. وله من العمر ٣٣ سنة تقريباً: ومدة حكمه لمصر تسع سنين

وقد أتى بطليموس الاول بجثة الاسكندر الى مصر ودفنها باحتفال عظيم في الاسكندرية ويظن ان مكانها

القبر المسمى الآن النبي « دانيال » والاسكندر هو الذى ادخل فى مصر الموسيقى والالعاب النظامية وغير ذلك من التقاليد والعادات الاغريقية

البطالسة

مدة حكم البطالسة لمصر ٢٩٢ (٣٢٣ — ٣١ ق.م.) وعدد ملوكها ١٥ ملكا اولهم « بطليموس الاول » الذى كان من كبار قواد الاسكندر . فقد قسمت دولة الاسكندر بعد موته بين كبار قواده فاختار بطليموس ولاية مصر لانه كان معروفا ومحبوبا لدى المصريين . فأسس فيها دولة البطالسة التي لها شأن عظيم فى تاريخ مصر القديم

تولى بطليموس حكم مصر مدة ٣٨ سنة بحزم وعزم وحكمة مع حسن معاملة الاهالى واحترام لديانتهم . ومن اشهر اعماله تأسيس (دار الكتب ودار المتحف) [1] بالاسكندرية وانشاء معبد « السرابيوم » وكان من أجمل

---

(١) وهما مشهورتان فى التاريخ . ويقال ان دار الكتب كانت تحتوى على أكثر من ٧٠٠ الف كتاب . اما دار المتحف فكانت كمدرسة جامعة للعلوم الراقية وقد انتفع بها الكثير من الناس على اختلاف اجناسهم

أبنية الاسكندرية . اما حروبه فكثيرة وقد استرد بها كثيراً من البلاد الشامية وغيرها التي فقدتها مصر بعد ما كانت في حوزتها

وخلفه ابنه « بطليموس الثانى » او بطليموس فيلادلف ومدة حكمه ١٨ سنة أيضاً . وكانت البلاد طول حكمه فى سعادة ورخاء وتقدم . ومن اعماله انه تمم داري الكتب والتحف اللتين أسسهما والده . وجدد حفر الخليج القديم الموصل بين النيل والبحر الاحمر . وأقام (منارة الاسكندرية) المشهورة وكان علوها نحو الف ذراع وكانت السفن تهدى بأشعتها التي كانت تسطع ليلا من مسافة ثلاثين ميلا

وفي عهده الف « مانيتون » كتابه المعروف فى تاريخ مصر . وترجمت التوراة من العبرانية . الى اللغة الاغريقية وهى الترجمة المعروفة « بالترجمة السبعينية » لان الذين ترجموها كانوا سبعين رجلا من احبار اليهود

وخلفه ولده « بطليموس الثالث » ومدة حكمه ٢٥ سنة وكان شجاعاً محباً للفتوحات فاعاد لمصر شيئاً من مجدها الحربي القديم . ومن آثاره (معبد ادفو) وهو جميل المنظر جداً

واما البطالسة الذين خلفوه فليس لهم ما يذكرون به . وقد تدهورت مصر فى ايامهم تدهوراً عظيماً وتداخل الرومان فى شؤونها الى أن جاء « بطليموس الثالث عشر » فأوصى بالملك لابنه « بطليوس الرابع عشر » واخته « كليوبطرة » فانفرد الاول بالملك دون اخته فكان ذلك سببا لوقوع النزاع بينهما . فاتفق ان جاء الى مصر حينئذ القائد الرومانى الشهير « يوليوس قيصر » مقتفيا اثر خصمه (بومبيوس) (١)

---

(١) كان الحكم ايام الجمهورية الرومانية بيد رئيسين يدعى كلا منهما (قنصلا) ويساعدهما فى الحكم مجلسا يقال له مجلس الشيوخ أو (السناتو) فاذا وقع الخلاف بين القنصلين عين لرئاسة الحكومة رئيسا مطلق السلطة على الجيش مدة ٦ شهور فقط ويسمي (دكتاتورا) فلما ضعفت الجمهورية وقعت البلاد في حروب داخلية استمرت زمناً طويلا فتمكن (بومبيوس) وكان من قواد الجيش الرومانى من الوصول الى منصب القنصلية ثم اتفق مع قائدين آخرين هما (يوليوس قيصر وكراسوس) على اغتصاب السلطة من الجمهورية فتم لهم ذلك وتسمى حكومتهم (الحكومة الثلاثية الاولى) وقد مات كراسوس على أثر ذلك فأخذا قيصر وبومبيوس يتنازعان على الانفراد بالسلطة ولكن قيصر انتصر على خصمه ففر هذا الي مصر حيث اتبعه قيصر الي هناك فوجده قتل بأمر بطليموس الرابع عشر تقرباً الى قيصر ولكن قيصر أسف على ذلك ودفنه باحتفال مهيب

فأصلح بينهما وزوج كليوبطرة من اخيها جريا على عادة الفراعنة ووليها الحكم معه . فعد ارباب الدولة هذا العمل من يوليوس قيصر تداخلا منه في سياسة مصر . فحاربوه قاصدين اخراجه من البلاد . وقد أحرق اسطوله الحربي فى هذه الحرب وامتدت منه النار الى القصر الملوكى ودار الكتب فأحرقتهما أيضاً كما اثبت ذلك بعض المؤرخين . ثم جاء المدد الى يوليوس قيصر فتمكن من قهر الجيوش المصرية بعد جملة وقائع مات غرقاً فى أثنائها بطليموس الرابع عشر . فعفا قيصر عن المصريين وزوج كليوبطرة بأخيها الثاني (بطليموس الخامس عشر) واشركه معها فى الحكم ورجع الي بلاده بعد ان ترك فى مصر حرساً رومانياً لكليوبطرة

وكان قيصر قد فتن بحب كليوبطرة لانها كانت ذات جمال باهر ورشاقة ساحرة وأحبته هى ايضاً . فبعد سنة من رحيله لحقت به فى روما ومعها أخاها فأسكنها فى قصر جميل هناك . وكان قيصر بعد رجوعه من مصر أخذ يستبد بالسلطة فتآمر اعداؤه على قتله وقتلوه في منتصف شهر مارس سنة ٤٤ ق.م. وعلى أثر ذلك رجعت كليوبطرة الى

مصر ومعها ولد لها منه اسمه (قيصرون) اما اخوها فمات فى روما فى السنة التى قتل فيها قيصر

وبعد قتل قيصر الف القواد المنتصرين له (الحكومة الثلاثية الثانية) وهم (اكتافيوس) وكان من امرة قيصر. و (انطونيوس ولبيدوس) فتمكنوا من قهر الثائرين والانتقام منهم لقيصر. وكانت كليوبطرة قد اتهمت بمساعدة هؤلاء الثائرين فاستدعاها انطونيوس احد اعضاء الحكومة الثلاثية وكان حينئذ موجوداً بطرسوس بآسيا الصغرى كى يحقق معها فيما اتهمت به . فذهبت اليه في سفينة جمعت من انواع الزينة والجوارى الحسان وآلات الطرب مايدهش كل رائى. فسحر انطونيوس بحسنها وجمالها وعفا عنها ثم حضر معها الى الاسكندرية حيث انقطع لانواع اللهو واللعب ونسى واجباته العسكرية . فأعلن اكتافيوس عليهما الحرب وقهرهما فى موقعة اكتيوم «غربى بلاد اليونان» سنة ٣١ ق م. ثم طعن انطونيوس نفسه بمدية فمات ودفنته كليوبطرة في الاسكندرية باحتفال عظيم

اما اكتافيوس فقد جاء بجيشه الى مصر واستولى عليها

فاشتد خوف كليوبطرة منه وحاولت ان تخدعه فلم تفلح. لذلك قتلت نفسها فقيل انها وضعت حية على صدرها لدغتها فماتت . ومن اهم آثارها (معبد دندرة) الموجود بالوجه القبلي وهو جميل الشكل عجيب الزخرفة

٢ - الدولة الرومانية

سموا الرومان بهذا الاسم نسبة الى روما عاصمة ايطاليا الآن . وكانت دولتهم فى روما من اقوى دول العالم القديمة واعظمها مدنية . وهي التى اذهبت دولة الاغريق وورثت مدنيتهم

وقد كانت حكومة الرومان من تأسيس روما الى سنة ٥١٠ ق.م. (حكومة ملكية) ثم استبدلوها (بحكومة الجمهورية) التي امتد زمنها من سنة « ٥١٠ — ٣٠ ق.م.» . وفي عهد هذه الجمهورية تكونت دولة الرومان الضخمة بعد حروب دامت اكثر من قرن اخضعوا بها اعداءهم الذين كانوا فى شبه جزيرة ايطاليا . وقضوا على القرطاجنيين (١)

---

(١) نسبة الى قرطاجنة التي اسسها الفينيقيون فى القرن التاسع قبل الميلاد واشهر قوادهم (أنيبال) الذي تضرب الامثال بعداوته الشديدة للرومان

واستولوا على مقدونيا وبلاد الاغريق ومعظم آسيا الصغرى وجميع سوريا وجنوب جبال الالب من بلاد الغال (فرنسا) واسبانيا وصقلية وسردانية . ثم اخذت الجمهورية في الضعف والتقهقر لاسباب يطول شرحها فصار قواد الجيش يتلاعبون بها وطمعوا فى الحكم وحارب بعضهم بعضا على الانفراد بالسلطة . وقد ذهب بومبيوس وقيصر وغيرهما من القواد ضحية فى سبيل ذلك كما سبقت الاشارة اليه . ثم بعد ان استولى اكتافيوس على مصر رجع الى روما وتمكن من جمع السلطة تدريجيا في يده ولقب « باغسطس » و« بأمبراطور » ومعناه القائد . وبذلك انتهى عهد الجمهورية وابتدأ « عهد الامبراطورية » الرومانية [1]

ومدة حكم الرومان لمصر ٦٧١ سنة « ٣١ ق.م. — ٦٤٠ ب.م. » . ولما استولى عليها اكتافيوس اعتبرها كجزء من املاكه الخاصة وولى عليها وال من قبله . وكان مقر الوالى مدينة الاسكندرية . ثم تتابعت الولاة من قبل

---

(١) ولد سيدنا عيسى عليه السلام بيت لحم بعد ٣٠ سنة من حكم اكتافيوس هذا

الامبراطرة الذين جاؤا بعـــده الى أن انتهي العهد الروماني في مصر . وقليل من قياصرة الرومان من أسدى خيراً الى مصر ومن الذين فعلوا ذلك الامبراطور (ترجان) الذى حكم من سنـــة (٩٨ - ١١٧ ب .م .) فقد عضد التجارة ونشرها فى مصر بل وفى الشرق كله بحفره خليجا من النيل الى البحر الاحمر. وجدد بناء (حصن بابليون) الذي لانزال آثاره باقية الى الآن بقرب كنيسة ماري جرجس بمصر القديمة . وتم بناء (معبد فيلة) كما شيد كثيرا من المبانى فى انحاء البلاد المصرية

وفى سنة ٢٦٨ ب .م أغارت زنوبيا (الزباء المشهوره) ملكة تدمر من شمالي بلاد العرب على الشام ومصر فدخلتهما بلا مقاومة شديدة من الرومان وقد تمكنت من الاستيلاء على معظم البلاد المصرية مدة تربو على السنتين . ثم أخرجها الرومان بعد ذلك من مصر

وفى سنة ٢٨٤ ب .م . تولى الامبراطور (دقلديانوس) فنالت مصر قسطا كبيرا من اصلاحاته وحسناته التي قام بها في انحاء الدولة الرومانية ومن ذلك أنه أعان اهل الاسكندرية

جزء من الخراج . وكثيراً ما شبت فيها نار الفتن الجنسية والدينيه فوق جور الحكومة وظلمها . فادى ذلك كله الى خراب البلاد واهلاك العباد واحلال الفقر والبؤس محل الغنى والسعادة . وكيف يرجي الخير لبلاد استسلمت لحكم الاجنبي ورضخت لقيود الذل والاستعباد ؟ أن سعادة البلاد في استقلالها وشقاءها فى استعبادها هكذا يقول التاريخ . فهل من مدكر ...

خاتمة تحتوى على

«١» شيء عن حضارة قدماء المصريين وديانتهم

«٢» ذكر أهم الآثار التى وجدت في مقبرة توت عنخ آمون . وترجمة مكتشف المقبرة

الحضارة المصرية القديمة

بلغ قدماء المصريين درجة عظيمة من الحضارة لم تسبقهم اليها أمة من أمم الدنيا القديمة . فهم اول من اشتغل بعلم الفلك ورصد الكواكب السيارة والثابتة وعنهم اخذ اليونان هذا العلم : ومن العلوم التي نبغوا فيها علم الهندسة والطب

والكيميا وعلوم الفلسفة . وقد ألفوا في كل هذه العلوم وغيرها مؤلفات عديدة وبنوا لها الدور لحفظها والمطالعة فيها على مثل ما تفعله اليوم الامم الراقيه كما تنبئنا بذلك الآثار

وكانت حكومة قدماء المصريين حكومة « ملكية مطلقة » ومع ذلك كانت قوانينهم راقية . فكانوا يحكمون بالقتل على القاتل عمدا . ويحرمون الزنا ويجلدون عليه الف جلدة . ويسلون لسان من يخون الوطن ويكشف العدو على أسراره الى غير ذلك من الاحكام التى قد يطابق بعضها الشريعة الاسلامية الغراء

وأما الزراعة والتجارة والصناعة فقد احرزوا فيها قصب السبق . فهم الذين اخترعوا « التفريخ الصناعى » لبيض الدجاج وصنعوا الورق من نبات البردى . اما مهارتهم فى البناء ونحت التماثيل وتحنيط الموتى فحدث عنها ولا حرج وها هى آثارهم تشهد لهم بذلك . وقد بنوا السفن ايضاً وسبكوا المعادن ونسجوا الكتان و الحرير

وأما لغتهم فمن اقدم لغات العالم وكذلك كتابتهم وتعرف بالكتابة « الهيروغليفية » ومن المرجح عند علماء التاريخ

ان الفينقيين أخذوا الكتابة عنهم . وعن الفينقيين أخذ الكتابة بقية أمم العالم حينئذ

الديانة المصرية القديمة

كان قدماء المصريين في بادىء أمرهم يعتقدون بوجود أله واحد حي لا يفنى . ثم رمزوا له بالكائنات الطبيعية كالشمس والقمر والنيل لما رأوه من نفعها لهم وعبدوها . ثم تدرجوا من ذلك الى عبادة حيوانات كثيرة اعتقدوا بحلول الآلهة فى أجسامها كالكلب والقط والتمساح و(العجل أبيس) وهاك بعض مشهورى آلهتهم

«١» فتاح . كان مقر عبادته مدينة منف وهو اكبر واهم معبود لديهم ويقصدون به الخالق العظيم . وكانوا يرمزون له بالمعبود « أبيس » وهو عجل كان يعرف عندهم بعلامات مخصوصة ويوم العثور عليه كان عيدا مهما عندهم . ومدة عبادته عندهم ٢٥ سنة فان لم يمت أخذوه والقوه حيا في النيل وبعد موته يحنطونه ويدفنونه في « سرابيوم » بسقارة ويبحثوا عن عجل غيره . وكانت مقر عبادته منف ايضا

«٢» رع . أهم معبود بعد فتاح ومقر عبادته عين شمس

«٣» أمون . يلي رع في الاهمية ومقر عبادته مدينة طيبة

«٤» أوزوريس . ومعناه الشمس عند الظلام وهو من آلهة الدرجة الاولي في منف

«٥» أوزيس . ومعناة القمر وهو ايضاً من آلهة الدرجة الاولي في منف

ومن مشهوري آلهتهم ايضاً «توم» و «هورس» و «بشت» و (حانحور) وآلهة غيرها كثيرة وكانت الآلهة عندهم درجات بعضها فوق بعض كما كان بعضها مفضلا في بعض البلاد على بعض مما كان سبباً في وقوع فتن وقلاقل داخليه عادت باعظم الاضرار على الوطن وبنيه . وكذلك تكون دائما نتيجة الانقسامات الداخلية والاختلافات الدينية في كل عصر ومصر وسل التاريخ ينبئك بنبأ من سبأ يقين

اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون

أهم الآثار التى وجدت فيها : ترجمة مكتشفها

بعد أن توفق شمبليون الي حل اللغة الهيروغليفية توجهت

أنظار علماء الامم الاوربية الى اكتشاف الآثار المصريه وعنوا بالبحث والتنقيب عنها باذلين فى ذلك النفس والتفيس فتوفقوا الى اكتشافات كثيرة أفادوا بها التاريخ والعلم فوائد لا تقدر

وفي سنة ١٩١٤ اشتغل اللورد كارنارفون باعمال البحث والتنقيب فى وادى الملوك واستخدم المستر ﴿ هوارد كارتر ﴾ لمساعدته في ذلك . وما زال اللورد يجد فى العمل هو ومساعده المذكور حتى اكتشفا مقبرة توت عنخ آمون التى هز اكتشافها العالم من أقصاه الى اقصاه لماحوته من الاثار الثمينة

عثر العمال على اول درجة لهذه المقبرة فى صباح ٤ نوفمبر سنة ١٩٢٢ ثم كشفوا التراب عن بقية الدرجات التى تم عددها ست عشرة درجه فوجد باب المقبرة مختوما وبعد فتح هذا الباب ظهر أن المقبرة تحتوى على اربع غرف . ثم فتح مدخل الغرفتين الخارجتين منها يوم ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٢٢ فوجدت الاثار مكدسة فيها فوق بعضها واليك ذكر اهمها بوصف مختصر [١]

(١) استندت فى ذكر الآثار ووصفها على اقوال من رأوها ووصفوها من مكاتب الصحف وعلماء الآثار

(١) تمثالان عظيمان للملك توت عنخ أمون بحجمه الطبيعي ارتفاعهما نحو ٧ أقدام وهما مصنوعان من خشب الجميز وملابسهما مطلية بالذهب وفي يد كل منهما عصا الملك وينتعل كل منهما حذاء من الخشب المموه بالذهب

(٢) عرش الملك وهو مصنوع من الخشب وعليه طبقة سميكة من الذهب مرصعة بالاحجار الكريمة . وهو متقن الصنع

(٣) متكأ الملك . وكان يجلس عليها ويتمدد فوقها اذا اراد الراحة وهي ثلاثة مصنوعة من خشب الجميز المغطي بطبقة من الذهب المطروق وهي مختلفة الشكل

(٤) ثلاث مركبات ملكية مطليه بالذهب ومرصعة بالاحجار الكريمة وكل واحدة منها تسع شخصين وهي عجيبة الصنع

(٥) مجموعة كراسي الملك متنوعة الشكل جميلة المنظر محلي معظمها بالذهب

(٦) مجموعة صناديق خشبية مزخرفة وتحتوي على أشياء كثيرة من حلي وملابس. وتحتوي ايضاً على خنجرين

من الفضة المرصعة بالاحجار الكريمه . وثعبان من الذهب مرصع ايضا . وقفاز (جوتى) صغير للملك من الكتان وثلاثة أزواج من الاحذية مرصعة بالذهب والاحجار الكريمة الى غير ذلك من الاثار العجيبه

(٧) مجموعة اشياء عجيبة منها ١٥ عصا (أو صولجان) اثنى عشرة منها من الذهب وطول الواحدة منها متر ونصف ومنها باقتين من الزهور التي لا تزال حافظه لشكلها الاصلي وكثير من الاواني المرمرية والفخارية العجيبة الصنع والشكل

وفى يوم ١٦ فبراير سنة ١٩٢٣ فتحت الغرفة الثالثة بحضور مندوب من قبل الحكومة المصرية والمستر كارتر واللورد كارنارفون وغيرهم فوجد فيها

٨ ـ تابوت عظيم وهو على شكل صندوق مستطيل يبلغ طوله نحو ٦ أمتار وعرضه نحو أربعة امتار وارتفاعه ٣ امتار تقريبا وهو مصنوع من الخشب ومغطي بطبقة من الجبس وفوقها طبقة من الذهب عليها نقوش واشكال دينية عديدة . ولة باب مغلق ومختوم بخاتم الملك فلما فتح وجد فى داخل التابوت تابوت ثاني ووجد فى الفراغ الذى بين التابوتين

٩ — جواهر واشياء تخص الملك . وهى جعارين عديدة وكؤوس كان يستعملها الملك وتعاويذ كان يحملها و«صدرية» تتألف من حجارة كريمة وقطع ذهبيـة كان يتزين بها الملك

١٠ — أما التابوت الثاني فهو مصنوع من الخشب والجبس المغطى بالذهب كالتابوت الاول وسيأتى وصف ما فيه. واهم محتويات الغرفه الرابعة

١١ — صندوق كبير يبلغ طوله نحو المترين وعرضه يزيد عن متر وهو مغشي بالذهب والاحجار الكريمة وعليه كثير من النقوش الدينيه والذهبية ويحتوي على احشاء الملك المحنطة لتبقى فى حراسه الآلهة الى يوم البعث «كما كانوا يعتقدون»

١٢ — تمثال المعبود انوبيس «ابن آوى» بحجمه الطبيعى وهو على ناووس مرتكز على قاعدة لها اربع ايدو على كل ذلك غلاف سميك من الذهب . وهو عندهم آله التحنيط وحارس الموتي

١٣ — تمثال رأس البقرة حاتحور «الآلهة السماء» وله قرنين من الذهب بينهما قرص الشمس

١٤ - مقدار من القمح الذي لا يزال حافظا لشكله الى الآن

وعدد من نماذج المركبات الملكية وكانوا يصنعونها في قبورهم لغرض ديني

١٥ — جملة من الاواني العديدة التي كانت تستعمل لحفظ العطور وهي عجيبة الصنع ومراكب صغيرة مقدسة كانوا يصنعونها في القبور لاغراض دينية ايضاً

١٦ — ٣٥ صندوقاً مختومة بخاتم الملك ولم تفتح للان وبعضها محزم بالذهب ومطعم بالعاج وبعضها مطلى كله بالذهب

وقد اقفلت المقبرة يوم ٢٦ فبراير سنة ١٩٢٣ وأعيد فتحها في ٢٠ نوفمبر من السنة المذكورة وأخذ في تفكيك التابوت الثاني المشار اليه سابقاً . ولما فتح وجد فيه تابوت ثالث مغشى بطبقة من الذهب فرابع كذلك ايضاً وهو المشتمل على الناووس الذي كانوا يظنون ان فيه جثة الملك توت عنخ أمون . ولكن لما فتح هذا الناووس يوم ١٣ فبراير سنة ١٩٢٤ بحضور وكيل وزارة الاشغال وكثير من علماء الآثار وجد بداخله تابوت ايضا يزيد طوله عن ثلاثة امتار وجميعه من الخشب المذهب وعليه صورة الملك وجهه مصفح بالذهب وعيناه من الاحجار الثمينة وعلى رأسه تاج مذهب ويداه مضمومتان

الي صدره وقابضتان على صولجان الملك ومحليان بصفائح ذهبية جميلة . والتابوت كله محمول على سرير من الخشب المذهب . ويقول البلاغ الرسمي أن علماء الآثار قرروا بانه لم يسبق اكتشاف مثله فى الدنيا اللان . وقد قرروا ارجاء فتح هذا التابوت لخريف سنة ١٩٢٤ والمرجو أن توجد به جثة الملك هذا . وفي اثناء فك التوابيت الاربعة التى تقدم ذكرها كانوا يعثرون على اشياء ثمينة تقدم ذكر ما وجد فى التابوت الاول منها ومن أهم ما وجد في التوابيت التى تليه مجموعة نفيسة من العصي بعضها ذهبي وبعضها فضي وعصى أخرى منمقة بنقوش جميلة وضمنها عصا من البوص ملبسة بالذهب والحلقات ومكتوب عليها « عصا قطعها الملك بنفسه » واهم هذه المجموعة قضيب من الذهب مكتوب عليه بالهيروغليفى ما يأتى « خذ لنفسك قضيب الذهب بحيث تتبع بعد رقادك أباك الشريف المحبوب أمون أحب الآلهة »

قصيدة شوقى بك

دفع اكتشاف مقبرة توت عنخ أمون هذه شاعر مصر

الكبير (شوقى بك) الى قول الشعر فلفظ بهذه الدرة اليتيمة والجوهرة الفريدة وهى :

قفي يا أخت (يوشع) خبرينا ... أحاديث القرون الغابرينا[1]

وقصى من مصارعهم علينا ... ومن دولاتهم ما تعلمينا

فمثلك من روي الاخبار طرا ... ومن نسب القبائل أجمعينا[2]

ترى لك في السماء خضيب قرن ... ولا نحصى على الارض الطعينا

مشيت على الشباب شواظ نار ... ودرت على المشيب رحا طحونا

تعينين الموالد والمنايا ... وتبنين الحياة وتهدمينا

فيالك هرة أكلت بنيها ... وما ولدُوا وتنتظر الجنينا

أأم المالكين بنى (أمون) ... ليهنك أنهم نزعوا (أمونا)[3]

ولدت له (المآمين) الدواهي ... ولم تلدى له قط (الأمينا)[4]

فكانوا الشهب حين الارض ليل ... وحين الناس جد مضللينا

مشت بمنارهم فى الارض (روما) ... ومن أنوارهم قبست (أثينا)

ملوك الدهر بالوادى أقاموا ... على « وادي الملوك » محجبينا

فرب مصفد منهم وكانت ... تساق له الملوك مصفدينا

---

(١) الخطاب للشمس وقصة وقوفها للنبي (صلعم) معروفة (٢) ذكر أنسابهم (٣) تنزع أباه أشبهه (٤) اشارة للخليفتين الامين والمأمون

نقيد فى التراب بغير قيد ... وحل على جوانبه رهينا
تعالى الله كان السحر فيهم ... أليسوا للحجارة منطقينا
غدوا يبنون ما يبقى وراحوا ... وراء الابدات مخلدينا
اذا عمدوا لمأثرة أعدّوا ... لها الاتقان والخلق المتينا
وليس الخلد مرتبة تلقى ... وتؤخذ من شفاه الجاهلينا
ولكن منتهى همم كبار ... اذا هبت مصادرها بقينا
وسر العبقرية حين يسرى ... فينتظم الصنائع والفنونا
وآثار الرجال اذا تناهت ... الى التاريخ خير الحاكمينا
وأخذك من فم الدنيا ثناه ... وتركك فى مسامعها طنينا

* * *

فغالى فى بنيك الصيد غالى ... فقد حب الغلو الى بنينا
شباب قنع لا خير فيهم ... وبورك فى الشباب الطامحينا
فناجيهم بعرش كان صنوا ... لعرشك فى شبيبته سنينا(١)
وكان العز حليته وكانت ... قوائمه الكتائب والسفينا
وتاج من فرائده (ابن سيتى) ... ومن خرزاته (خوفو ومينا)(٢)
علا خدا به صعر وأنفا ... ترفّع فى الحوادث ان يدينا

(١) سنينك الذى من سنك (٢) ابن سبتي رمسيس

ولست بقائل ظلموا وجاروا ... على الاجراء أو جلدوا القطينا[1]

فانا لم نوق النقص حتي ... نطالب بالكمال الاولينا

وما «البستيل» الا بنت أمس ... وكم اكل الحديد بها سجينا[2]

وربة بيعة عزت وطالت ... بناها الناس امس مسخرينا[3]

مشيدة لشافي العمى «عيسى» ... وكم سمل القسوس بها عيونا

أخا اللوردات مثلك من نحلي ... بحلية آله المتطولينا (٤)

لك الاصل الذى نبتت عليه ... فروع المجد من «كارنارفونا»

وما لك لا يعد وكل مال ... سيغني او سيغنى المالكينا

وجدت مذاق كل تليد مجد ... فكيف وجدت مجد الكاسبينا

نشرت صفائحا فجزتك مصر ... صحائف سُؤْدَدٍ لا ينطوينا[5]

فان تك قد فتحت لها كنوزا ... لقد فتحت لك الفتح المبينا

فلا (قارون) فوق الارض الا ... تمنى لو رضيت به قرينا

سبيل الخلد كان عليك سهلا ... وعادته يكدّ السالكينا

رأيت تنكر او سمعت عتبا ... فعذرا للغضاب المحنقينا

---

(١) القطين . الخدم (٢) البستيل سجن باريس لم تحمل الارض أشد منه هدمته الحرية سنة ١٧٨٩ م (٣) البيعة . الكنيسة (٤) المخاطب اللورد كارنارفون (وكان لا يزال على قيد الحياة) (٥) الصفائح حجارة القبور

ابو تنا وأعظم تراث نحاذر ان يؤول لآخرينا
ونأبى أن يحل عليه ضيم ويذهب نهبة للناهبينا
سكت فخام حولك كل ظن ولو صرحت لم تثر الظنونا
يقول الناس في سر وجهر وما لك حيلة فى المرجفينا
أمن سرق الخليفه وهو حي يعف عن الملوك مكفّنينا

* * *

خليلى اهبطا الوادى وميلا الى غرف الشموس الغاربينا
وسيرا في محاجرهم رويداً وطوفا بالمضاجع خاشعينا
وخصا بالعمار وبالتحايا رفات المجد من (تو تنخمينا)(١)
وقبرا كاد من حسن وطيب يضيء حجارة ويضوع طينا
يخال لروعة التاريخ قدت جناد له العلى من (طور سينا)
وكان نزيله بالملك يدعي فصار يلقب الكنز الثمينا
وقوما هاتفين به ولكن كما كان الاوائل يهتفونا
فثم جلالة قرت ورامت على مر القرون الاربعينا[٢]
جلال الملك أيام وتمضى ولا يمضي جلال الخالدينا
وقولا للنزيل قدوم سعد وحيا الله مقدمك اليمينا[٣]

(١) العمار . الريحان (٢) رامت . اقامت (٣) اليمين المبارك

سلام يوم وارتك المنايا ... بواديها ويوم ظهرت فينا

خرجت من القبور خروج عيسى ... عليك جلالة في العالمينا[1]

يجوب البرق باسمك كل سهل ... ويخترق البخار به الحزونا

واقسم كنت في (لوزان) شغلا ... وكنت عجيبة المتفاوضينا

أتعلم انهم صلفوا وتاهوا ... وصدوا الباب عنا موصدينا

ولو كنا نجر هناك سيفا ... وجدنا عندهم عطفا ولينا

سيقضي (كرزن) بالامر عنا ... وحاجات (الكنانة) ماقضينا

تعال اليوم خبرنا أكانت ... نواك سنات نوم أم سنينا

وماذا جبت من ظلمات ليل ... بعيد الصبح ينفى المدلجينا

وهل تبقى النفوس اذا أقامت ... هيا كلها وتبلي ان بلينا

وما تلك القباب وأين كانت ... وكيف أضل حافرها القرونا

ممردة البناء تخال برجا ... يبطن الارض محطوطا دفينا

تغطى بالاثاث فكان قصرا ... وبالصور العتاق فكان زونا[2]

حملت العرش فيه فهل ترجى ... وتأمل دولة في الغابرينا

وهل تلقى المهيمن فوق عرش ... ويلقاه الملا مترجلينا

---

(١) الناظم لايدين بالصلب ولكنه نظر في هذا التشبيه الى العقيدة المسيحيه (٢) الزوق معرض الاصنام

وما بال الطعام يكاد يقدى ... كما تركته أيدى الصانعينا (١)

ولم تك أمس تصبر عنه يوما ... فكيف صبرت أحقابا مئينا

لقد كان الذي حذر الاوالى ... وخاف بنو زمانك ان يكونا

يحب المرء نبش أخيه حيا ... وينبشه ولو فى الهالكينا

سللت من الحفائر قبل يوم ... يسل من التراب الهامدينا

فان تك عند بعث فيه شك ... فان وراءه البعث اليقينا

ولو لم يعصموك لكان خيرا ... كفى بالموت معتصما حصينا

يضر أخو الحياة وليس شيء ... بضائره اذا صحب المنونا

* * *

زمان الفرد (يافرعون) ولى ... ووالت دولة المتجبرينا

وأصبحت الرعاة بكل ارض ... على حكم الرعية نازلينا

(فؤاد) أجل بالدستور دنيا ... وأشرف منك بالاسلام دينا

وأهدى في بناء الملك جداً ... واجود والدا فى المحسنينا

بنى الدار التي لا عز الا ... على جنباتها للهالكينا (٢)

ولا استقلال الا في ذراها ... لمتبوع ولا للتابعينا

ترى الاحزاب ما لم يدخلوها ... على جد الحوادث لاعبينا

(١) الطعام يقدى طابت وائحته (٢) الدار دار التيابه

وان فقدت فامر القوم فوضي ... وان وليته ايدي الراشدينا
اذا سارت به ايد شمالا ... أتت أيد فسرنا به يمينا
فعجل (يابن اسماعيل) عجل ... وهات النور واهد الحائرينا
هو المصباح فأت به وأخرج ... من الكهف السواد الغافلينا
ملايين تجر الجهل قيدا ... وتسحب بالقليل المطلقينا
فداو به البصائر فهو (عيسى) ... وفك براحتيه المقعدينا
ومن يردونه حقا فاني ... أراه وحده الحق المبينا

ترجمة اللورد كارنارفون

مكتشف المقبره

ولد هذا اللورد في يونيو سنة ١٨٦٦م وهو من أسرة عريقة فى المجد . وكان في ايام شبابة كثير السياحة والطواف حول الارض . وهو من محبي الاعمال الرياضية ومن المغرمين باقتناء الجياد ويملك في انكلترا ٣٦ الفا من الافدنة

وقد جاء الي مصر مستشفيا من مرض ألم به فى انكلترا وأقام في الاقصر حيث اشتغل بالبحث عن الآثار منذ سنة ١٩١٤م وضم اليه المستر كارتر لمساعدته في عمله ومكثا على

ذلك حتي اكتشفا مقبرة توت عنخ أمون في أوائل نوفمبر سنة ١٩٢٢ كما سبق ذكره

وقد مرض اللورد مرض الموت بعد فتح حجرة التابوت بأيام . وسبب مرضه أن بعوضة عضته فتسمم منها جسمه وكاد ان يشفى من ذلك ولكنه أصيب فجأة بذات الرئة فمات في يوم ٥ ابريل سنة ١٩٢٣ بمصر ثم نقلت جثته الى انكلترا حيث دفن على هضبة في وسط مزارعه كما اوصي بذلك قبل موته وزعم بعضهم أن روح توت عنخ أمون تقمصت البعوضة التي عضته انتقاما منه وما هو الا زعم قوم وصفهم (شوقي بك) بقوله

غلبوا على أعصابهم فتوهموا اوهام مغلوب على اعصابه

وقد اجازت الحكومة المصرية لارملته (اللادى كارنارفون) بتميم العمل في المقبرة ولكن كارتر وكيلها ومساعد زوجها تصرف تصرفا مخلا لنصوص التصريح وبرنامج الزيارات الموقع عليه منه ومن وزاره الاشغال وذلك عقب فتح الناووس «التابوت الخامس» يوم ١٣ فبراير سنة ١٩٢٤ فاضطرت الحكومة لالغاء التصريح المعطى للادي كارنارفون

وتولت العمل في المدفن بواسطة مصلحة الاثار المصرية

أما اللادي كارنارفون وكارتر فقد ادعيا ان لهما نصيبا في الآثار المستخرجة وطلب كارتر تعيينه حارسا قضائيا على المقبرة ولكن القضاء العادل لم يوافقهما على هذا الادعاء وبقيت آثار ومقبرة توت عنخ أمون المصري للمصريين . وكانت لقضية كارتر هذه هو وموكلته رنه في طول البلاد وعرضها وقد وقف فيها معالي مرقص حنا باشا وزير الاشغال موقفا مشرفا يذكره له الشعب المصرى بالفخر والاعجاب .

وهذا آخر ما يسر الله بكتابته . وكنت عازما على ان أضمن هذا الكتاب جدولا يحتوى على اسماء المدن المصرية القديمة وما يقابلها من الاسماء الحديثة . وان أحليه بالصور والرسوم خصوصا رسوم الاثار التى وجدت في مقبرة توت عنخ أمون ولكن منعني عن قصدى موانع عديدة وموعدي بذلك وبقية اخبار مقبرة توت عنخ أمون في الطبعه الثانية ان شاء الله

هذا . وقد وقع في هذا الكتاب بعض خطأ مطبعي

وخصوصاً فى الملازم الاولى منـــه وقد صححتها كما تري فى (بيان الخطأ والصواب)

واما ما فاتنى تصحيحه اوتحرفت فيه عن جادة الصواب فعلي القاريء الكريم تنبيهى اليه كي اتداركه فى الطبعة الثانية

وفقنا الله الي ما فيه الخير والفلاح وانال وطننا العزيز الاستقلال التام على يد سعدنا الهمام والسلام ؟

السيد اسماعيل نصار

تحريراً في ١٥ ستمبر سنة ١٩٢٤

تم الكتاب

فهرست كتاب عظماء الفراعنة

صفحة

٢ خطبة الكتاب

٤ مقدمة في دلالة الآثار على تاريخ مصر القديم

٧ الدولة الملكية الاولى

٧ الاسرة الاولى

٨ (١) الملك مينا

١١ الاسرة الثانية

١٢ الاسرة الثالثة

١٢ (٢) زورس أو نخروقيس

١٤ الاسرة الرابعة

١٥ (٣) الملك خوفو

١٦ اهرام خوفو

٢١ (٤) الملك خفرع

٢٢ ابو الهول

٢٥ (٥) الملك منقرع

٢٦ الاسرة الخامسة

i13985152
B 1257367X

RY

- LIBRARY

DT
83
N3x

27 APR 1987